فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 09 شعبان 1446هـ 08 فبراير/ شباط Saturday 08 February 2025
العدد 5941 | 16 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

حماس: طالبنا الوسطاء بإلزام الاحتلال بـ"البروتوكول الإنساني"

غزة/ فلسطين:

أكد الناطق باسم حركة حماس، عبد اللطيف القانوع، على الالتزام بتطبيق اتفاق وقف إطلاق النار لتحقيق مصالح شعبنا. واضاف القانوع في بيان صحفي أمس، أن الاحتلال لا يزال يماطل في تنفيذ البروتوكول الإنساني، خاصة ما يتعلق بالإيواء والخيام ومعدات رفع الأنقاض، والوقود ومتطلبات الترميم. وطالب الوسطاء بمضاعفة جهدهم والضغط على الاحتلال وإلزامه بتنفيذ البروتوكول الإنساني. وأضاف القانوع "نقدر مواقف كل الدول التي رفضت تصريحات ترمب بتهجير شعبنا". وشدد على أن الموقف الفلسطيني موحد ضد مشروع ترمب ونتنياهو بتهجير شعبنا، وهو مسنود بموقف عربي وإسلامي وعالمي.

اقتحامات لنابلس والخليل وكتيبة جنين تفجر آلية للاحتلال

استشهاد طفل متأثرا بإصابته برصاص الاحتلال في طولكرم

طولكرم – نابلس/ فلسطين:

استشهد طفل، مساء أمس، متأثرا بإصابته برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في مخيم طولكرم قبل 10 أيام، فيما اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مناطق في نابلس والخليل، كما تمكن مقاتلين من كتيبة جنين من تفجير عبوة ناسفة في آلية للاحتلال عند مدخل بلدة السيلة الحارثية شمال غرب جنين.

وأعلنت مصادر طبية استشهاد الطفل صدام حسين إياد رجب (7 سنوات) من بلدة كفر اللبد شرق طولكرم، متأثرا بإصابته الحرجة برصاص قوات الاحتلال أثناء تواجده أمام منزل جده بمخيم طولكرم في 28 يناير/ كانون الثاني الماضي.

وباستشهاد الطفل رجب، يرتفع عدد الشهداء الذين ارتقوا برصاص وقصف الاحتلال في محافظة طولكرم إلى 6 منذ بداية العدوان الإسرائيلي

2

مقابل 18 أسيراً مؤبداً و 54 حكماً عالياً و 111 من غزة

«القسام» تنشر أسماء 3 أسرى إسرائيليين سيفرج عنهم السبت

غزة/ فلسطين:

أعلن ابو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام " الجناح العسكري لحركة حماس" أنه، وفي إطار صفقة طوفان الأقصى لتبادل الأسرى أن القسام قررت الإفراج اليوم السبت، عن ثلاثة أسرى إسرائيليين في غزة.

وأشار أبو عبيدة في تغريدة عبر قناته الرسمية على التيلغرام أمس، أن الأسرى الاسرائيليين الياهو داتسون يوسف شرابي واور ابراهم ليشها ليفي واوهاد بن عامي سيفرج عنهن اليوم.

وأعلنت اذاعة جيش الاحتلال أن تل أبيب تسلمت الاسماء وهي مقبولة لديها.

وأعلن مكتب إعلام الأسرى أنه بعد تسليم المقاومة الفلسطينية أسماء الأسرى الاسرائيليين، سيتم الإفراج غدا السبت وفي إطار المرحلة الأولى من صفقة التبادل، عن

2

تشييع جثمان نائب قائد هيئة الأركان في كتائب القسام الشهيد مروان عيسى في مخيم البريج أمس (تصوير/رمضان الأغا)

تشييع جثمان مروان عيسى بجنازة شعبية وعسكرية وسط غزة

البريج/ فلسطين:

شيعت جماهير فلسطينية غفيرة جثمان مروان عيسى نائب القائد العام لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، في مخيم البريج وسط قطاع غزة. وأُجريت مراسم التشييع في نادي خدمات البريج بعد أداء صلاة الجمعة والجنازة، وسط حضور مكثف لعناصر كتائب القسام وحشد كبير

3

عائلة احتضنت القائد الضيف تكشف رحلة مطاردته 35 عامًا حتى استشهاده

غزة/ صفا:

"أتمنى كل شباب اليوم يكونوا بأخلاق أبو خالد الضيف الذي أرعب الاحتلال وحوّل حياته إلى جحيم خلال سنوات طويلة من المطاردة والجهاد"، بهذه الكلمات فتحت الحاجة "أم أحمد" بابًا أوصدته لمدة 35 عامًا عايشتها وزوجها مع المطارد رقم واحد للاحتلال الإسرائيلي الشهيد القائد محمد الضيف.

تبوح "أم أحمد" بسر حفظته في صدرها، وكان أمانة وفّت بها، حتى حانَ وقت الإعلان عنها وبثها في النفوس ليكون قدوةً ومثالًا يُحتذى به.

وعن بداية المشوار، تقول "أم أحمد":

3

تحليل: تجاهل الاحتلال "البروتوكول الإنساني" سيدفع المقاومة إلى "خيارات اضطرارية"

غزة/ محمد عمر:

تتجاهل سلطات الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ بنود "البروتوكول الإنساني" لاتفاق وقف إطلاق النار، الذي بدأ سريانه في 19 يناير/ كانون الثاني الماضي، مما فاقم الحالة الإنسانية والمعيشية للناجين من حرب الإبادة الإسرائيلية التي استمرت لمدة 471 يومًا على قطاع غزة.

وأمام الكارثة الإنسانية والمأساوية في غزة، وتجاهل الاحتلال لبنود الاتفاق الذي أُبرم برعاية مصرية وقطرية ودعم أمريكي، تجد المقاومة الفلسطينية نفسها أمام "خيارات صعبة" وأخرى "اضطرارية" قد تلجأ إليها في الأيام

13

تظاهرات في عمّان وإسطنبول رفضا لتهجير سكان غزة

عمان/ فلسطين:

خرجت في العاصمة الأردنية عمان ومدينة إسطنبول التركية، أمس، مسيرات ووقفات احتجاجية، شاركت فيها فعاليات حزبية ونقابية، رفضا لتصريحات ترمب بشأن تهجير سكان قطاع غزة، ومشاريع تصفية القضية الفلسطينية. وخرجت مسيرة شعبية من أمام المسجد الحسيني الكبير، بمنطقة وسط البلد في

4

حذر من التداعيات على الواقع الإنساني

الإعلام الحكومي: الاحتلال يتنصل من التزامات وقف إطلاق النار وأدخل 10% فقط من الخيام

غزة/ فلسطين:

أكد المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة أن الاحتلال الإسرائيلي لا يترك فرصة للتنصل من التزاماته بتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار بشكل عام، والشق الإنساني منه بشكل خاص.

وأوضح رئيس المكتب سلامة معروف خلال مؤتمر صحفي عقده بغزة أمس، أنه ومن خلال رصد وتوثيق سلوك الاحتلال، فإن التعهدات التي نص عليها الاتفاق لم تُنفذ بالشكل المحدد،

3

ما يفاقم معاناة أكثر من ٢،٤ مليون

طالع مع فلسطين ملف لن نرحل..

مسؤولان لـ "فلسطين": يجب التصدي لقرار تهجير الفلسطينيين عربيًا ودوليًا

تحليل: ما هو المطلوب فلسطينيًا لمواجهة مخطط ترمب لتهجير سكان قطاع غزة؟

فشلت بصمود «أصحاب الأرض» ومقاومتهم

"تهجير الفلسطينيين".. خطط ومشاريع بريطانية وأمريكية وإسرائيلية منذ نحو قرن

ص5 - 12

الظهر 11:56 | العصر 2:58 | المغرب 5:22 | العشاء 6:40 | فجر غد 5:03 | الشروق 6:33
القدس 15:9 | رام الله 15:8 | يافا 19:12 | غزة 20:11 | الناصرة 20:14
دولار أمريكي= 3.65 شيقل | دينار أردني= 5.15 شيقل

اقتحامات لنابلس والخليل وكتيبة جنين تفجر آلية للاحتلال

استشهاد طفل متأثرا بإصابته برصاص الاحتلال في طولكرم

طولكرم – نابلس/ فلسطين:

استشهد طفل، مساء أمس، متأثرا بإصابته برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في مخيم طولكرم قبل 10 أيام، فيما اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مناطق في نابلس والخليل، كما تمكن مقاتلين من كتيبة جنين من تفجير عبوة ناسفة في آلية للاحتلال عند مدخل بلدة السيلة الحارثية شمال غرب جنين.

وأعلنت مصادر طبية استشهاد الطفل صدام حسين إياد رجب (7 سنوات) من بلدة كفر اللبد شرق طولكرم، متأثرا بإصابته الحرجة برصاص قوات الاحتلال أثناء تواجده أمام منزل جده بمخيم طولكرم في 28 يناير/ كانون الثاني الماضي.

وباستشهاد الطفل رجب، يرتفع عدد الشهداء الذين ارتقوا برصاص وقصف الاحتلال في محافظة طولكرم إلى 6 منذ بداية العدوان الإسرائيلي المتواصل على المدينة ومخيمها في الـ27 من يناير/ كانون الثاني.

من جهة أخرى، تمكن مقاتلين من كتيبة جنين من تفجير عبوة ناسفة في آلية للاحتلال عند مدخل بلدة السيلة الحارثية شمال غرب جنين.

وأفادت مصادر محلية بسماع دوي انفجارات داخل مخيم جنين، تزامنا مع استمرار العملية العسكرية الإسرائيلية في المخيم.

وفي وقت سابق، اقتحمت آليات عسكرية إسرائيلية مدينة نابلس من حاجز دير شرف. كما اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي بلدة بيت كاحل شمالي الخليل، وفق مصادر تحدثت للجزيرة.

يأتي ذلك فيما تواصل الاحتلال الإسرائيلي حصارها بلدة طمون، جنوب طوباس في الضفة الغربية، لليوم الخامس على التوالي، تزامنا مع منع التجوال.

وأضافت المصادر أن قوات الاحتلال تنفذ عمليات اعتقال عشوائية في البلدة، مع ترويع الأطفال والسكان، حيث أجبرت المئات من سكان بلدة طمون على النزوح قسرا إلى قرى مجاورة، تحت تهديد السلاح، وقامت بالتنكيل بالمواطنين داخل البلدة، في ظل استمرار منع دخول الصحفيين والطواقم الطبية.

وأكدت المصادر أن قوات الاحتلال تمنع الطواقم الطبية من إجلاء المرضى والحالات الإنسانية، وأن بعض سكان البلدة يضطرون لشرب مياه الأمطار، لانعدام المياه الصالحة للشرب نتيجة تدمير الاحتلال البنية التحتية.

وفي ذات السياق، قالت منظمة أطباء بلا حدود إن منع الفلسطينيين من الوصول إلى الرعاية الصحية "جزء من نظام أوسع لعقاب جماعي تفرضه إسرائيل تحت ستار حملتها في مدن شمال الضفة الغربية المحتلة.

وأوضحت المنظمة في تقرير أنه ومنذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 سجلت منظمة 694 هجوما على الرعاية الصحية في الضفة الغربية، مع وقوع المستشفيات ومرافق الرعاية الصحية غالبا تحت حصار قوات جيش الاحتلال.

وأكد التقرير، أن نظام الرعاية الصحية بالضفة الغربية المحتلة "في حالة طوارئ دائمة"؛ نتيجة التصعيد الدراماتيكي في العنف الإسرائيلي، الذي اتسم بتوغلات عسكرية لفترات طويلة وقيود أكثر صرامة على الحركة أعاقت بشدة الوصول إلى الخدمات الأساسية، خاصة الرعاية الصحية، ما أدى إلى تفاقم الظروف المعيشية المزرية بالفعل للعديد من الفلسطينيين.

ونظر تقرير أطباء بلا حدود في الهجمات، وعرقلة الرعاية الصحية، في سياق ما وصفته محكمة العدل الدولية بالفصل العنصري، وكشف عن نمط من تدخل منهجي من جانب قوات الاحتلال والمستوطنين في تقديم الرعاية الصحية الطارئة.

"الأورومتوسطي" يوثق استشهاد 110 فلسطينيين بنيران الاحتلال في غزة منذ وقف إطلاق النار

غزة/ فلسطين:

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إن (إسرائيل) تواصل ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة رغم إعلان وقف إطلاق النار في 19 يناير 2025، من خلال فرض ظروف معيشية كارثية على الفلسطينيين هناك وحرمانهم من المقومات الأساسية اللازمة للبقاء على قيد الحياة.

وأبرز الأورومتوسطي في بيان صحفي، أن (إسرائيل) لم تكتفِ بالقتل الواسع والدمار الهائل الذي ألحقته بقطاع غزة على مدار أكثر من 15 شهرًا، بل أنها مستمرة الآن في استخدام سياسات تفضي إلى هلاك السكان على نحو فعلي، بالاستمرار في سياسة القتل التدريجي والبطيء، وفرض حصارا غير قانوني بشكل شامل يعرقل تدفق المساعدات الإنسانية والمواد الأساسية، ويحول دون إصلاح البنية التحتية الحيوية وتقديم الخدمات الأساسية اللازمة لنجاة السكان.

وقال المرصد إن (إسرائيل) على علم كامل بالأثر المدمر لتدابيرها غير القانونية التي تفرضها على الفلسطينيين في قطاع غزة، وما تترتب عليها من عواقب وخيمة وطويلة المدى، لا سيما على الفئات المهمشة وأصحاب الأوضاع الصحية الصعبة. ورغم ذلك، تواصل تنفيذ هذه التدابير دون تراجع، في ظل غياب أي ضغط دولي فعّال لوقف جرائمها المستمرة ضد الفلسطينيين.

ونبه المرصد إلى أن جرائم القتل المباشر بحق الفلسطينيين ما زالت مستمرة، فبالرغم من توقف عمليات القتل الجماعي الواسعة في قطاع غزة منذ وقف إطلاق النار، إلا أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل ارتكاب هذه الجرائم ضد المواطنين الفلسطينيين تحت ذرائع مختلفة، تفتقر جميعها لأي مبرر قانوني. ووثق الأورومتوسطي مقتل 110 فلسطينيين على الأقل منذ وقف إطلاق النار، بمعدل نحو 6 مواطنين يوميًا، وهم يتوزعون بين قتلى جدد أو جرحى قتلوا متأثرين بإصاباتهم الخطيرة، بعد أن حرمتهم (إسرائيل) من حقهم بالسفر إلى الخارج لتلقي العلاج. كما أصيب خلال هذه المدة 901 فلسطيني بمعدل 47 إصابة يوميا.

كما أشار إلى الاستمرار العمل في القطاع على انتشال جثامين القتلى، بحيث انتشل 571 قتيلا بواقع 30 يوميًّا حتى الآن؛ في حين تؤكد المعلومات عن وجود آلاف المفقودين تحت الأنقاض، ولا يزال يتعذر انتشالهم نتيجة مماطلة إسرائيل في إدخال المعدات اللازمة لذلك، حيث تجري عمليات الانتشال حاليا بأدوات يدوية أو معدات بسيطة غير ملائمة للتعامل مع آلاف الأطنان من الأنقاض.

وحذر المرصد الأورومتوسطي من أن آلاف المرضى والمصابين في قطاع غزة مهددون بالموت بسبب استمرار حرمانهم من السفر لتلقي العلاج، حيث لم يُسمح سوى لأعداد قليلة منهم منذ وقف إطلاق النار.

وأشار إلى أن ذلك يتزامن مع منع (إسرائيل) إعادة تأهيل المستشفيات التي دمرتها، وحظر إدخال احتياجات هذه المستشفيات الأساسية من أجهزة طبية، وأدوية، ومستهلكات طبية، بالإضافة إلى نقص الطواقم الطبية المتخصصة، ومولدات الكهرباء، والوقود، ومحطات الأكسجين.

وأكد المرصد أن القيود الإسرائيلية غير القانونية المستمرة تشمل كذلك منع إدخال المباني المؤقتة والخيام والمستلزمات الأساسية اللازمة لإيواء مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين دمرت (إسرائيل) منازلهم، بالإضافة إلى منع إدخال المعدات اللازمة للصيانة والترميم، مما يفاقم معاناتهم في ظل ظروف غير إنسانية وأجواء قاسية، وحيث لا توجد مراكز مأوى آدمية لهذه الأعداد الضخمة بعد أن دمرت إسرائيل معظم المنازل ومراكز الإيواء في القطاع.

وقال الأورومتوسطي إن (إسرائيل) تتعمد منع إعادة تأهيل البنية التحتية الأساسية اللازمة، بما في ذلك شبكات الصرف الصحي ومرافق المياه، ما يعرض حياة المدنيين للخطر ويؤدي إلى تفاقم الأزمة الصحية والبيئية.

وأشار المرصد إلى أن (إسرائيل) تفرض كذلك قيودًا صارمة على دخول ما يلزم للإنتاج الغذائي، ما يهدد بوقوع مجاعة واسعة النطاق في القطاع، خصوصًا مع نفاد المخزون الغذائي وعدم قدرة السكان على زراعة أو صيد الأسماك أو تأمين الغذاء لأنفسهم وأسرهم، حيث تسعى إسرائيل من خلال هذه الإجراءات إلى إبقاء حياة السكان ولقمتهم مرهونة بقرارها بشأن إدخال المساعدات الإنسانية، التي أصبحت مصدر الغذاء الأساسي المتبقي لسكان القطاع.

وشدد على أن هذه الظروف التي تتسبب فيها إجراءات الاحتلال تخلق عن عمد ظروفًا معيشية صعبة ترمي إلى إهلاك الفلسطينيين في قطاع غزة، خاصة عند النظر في سياق الفقر والدمار والجوع وسوء التغذية والكوارث الصحية والبيئية التي تسببت فيها الهجمات العسكرية الإسرائيلية منذ أكتوبر 2023.

وأكد المرصد الأورومتوسطي أن هذه الإجراءات تنتهك التزامات (إسرائيل) بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك التزاماتها باعتبارها السلطة القائمة بالاحتلال، والتي تلزمها بتوفير الاحتياجات الأساسية للسكان الخاضعين لاحتلالها، وكذلك انتهاكا لقرارات محكمة العدل الدولية، التي ألزمت إسرائيل باتخاذ تدابير فورية وفعالة لتمكين توفير الخدمات الأساسية الملحة والمساعدة الإنسانية للتصدي للظروف السيئة التي يواجهها الفلسطينيون في قطاع غزة.

وأكد المرصد أن هذه السياسة الإسرائيلية ما هي إلا تكريسا لجريمة الإبادة الجماعية، وفقًا لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، التي تحظر فرض ظروف معيشية على جماعة ما بهدف تدميرها كليًا أو جزئيًا، وأن (إسرائيل) رغم وقف إطلاق النار إلا أنها في الحقيقة لم تغير سياستها وسلوكها بشكل جوهري إلى الحد الذي يمكن أن يعكس العواقب المدمرة للظروف التي فرضتها على الفلسطينيين في غزة، بل استمرت في خلق ظروف من المحتمل أن تؤدي إلى التدمير الجسدي للفلسطينيين على المدى الطويل، بالنظر إلى شمولية هذه الأفعال لكافة جوانب حياتهم وطول الفترة التي استمروا خلالها في مواجهة هذه الظروف.

ودعا المرصد الأورومتوسطي إلى ضرورة التحرك الدولي العاجل لوقف جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة بكافة أفعالها، واتخاذ خطوات فاعلة لإنقاذ الفلسطينيين من مخططات القتل البطيء والتهجير القسري، بما يشمل تفعيل استجابة عاجلة لتلبية الاحتياجات الفورية والملائمة للسكان، بما في ذلك توفير سكن مؤقت ولائق.

وحث كذلك على ضمان دخول ووصول المساعدات الإنسانية وإزالة أي قيود أو حصار يعوق تقديم الإغاثة للسكان المدنيين وخدمات المستشفيات والمياه والتعليم، مع مراعاة احتياجات النساء والأطفال والفئات الأكثر ضعفًا، والسماح بإعادة إعمار المرافق الأساسية في غزة دون مماطلة، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي، لمعالجة الآثار النفسية الكارثية للنزاع، خاصة على الأطفال والناجين من الهجمات، وفرض ضغوط حقيقية لإنهاء الحصار المفروض على القطاع، وتمكين السكان من استعادة حياتهم وكرامتهم الإنسانية.

ودعا المرصد الأورومتوسطي الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات فورية لمحاسبة إسرائيل على جرائمها المستمرة ضد الفلسطينيين، بما في ذلك فرض العقوبات الفعالة عليها، ووقف كافة أشكال الدعم والتعاون السياسي والمالي والعسكري المقدمة إليها، بما يشمل التوقف الفوري عن عمليات بيع وتصدير ونقل الأسلحة إليها، وشرائها منها، بما في ذلك تراخيص التصدير والمساعدات العسكرية، وضمان مساءلتها ومحاسبتها على جرائمها ضد الفلسطينيين على كافة المستويات الدولية والوطنية، وتنفيذ أوامر القبض التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الدفاع السابق في أول فرصة وتسليمهما إلى العدالة الدولية.

مقابل 18 أسيراً مؤبداً و 54 حكماً عالياً و 111 من غزة

كتائب القسام تنشر أسماء 3 أسرى إسرائيليين سيفرج عنهم السبت

غزة/ فلسطين:

أعلن ابو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام " الجناح العسكري لحركة حماس" أنه، وفي إطار صفقة طوفان الأقصى لتبادل الأسرى أن القسام قررت الإفراج اليوم السبت، عن ثلاثة أسرى إسرائيليين في غزة.

وأشار أبو عبيدة في تغريدة عبر قناته الرسمية على التيلغرام أمس، أن الأسرى الاسرائيليين الياهو داتسون يوسف شرابي واور ابراهم ليشها ليفي واوهاد بن عامي سيفرج عنهن اليوم.

وأعلنت اذاعة جيش الاحتلال أن تل أبيب تسلمت الاسماء وهي مقبولة لديها.

وأعلن مكتب إعلام الأسرى أنه بعد تسليم المقاومة الفلسطينية أسماء الأسرى الاسرائيليين، سيتم الإفراج غدا السبت وفي إطار المرحلة الأولى من صفقة التبادل، عن 18 أسيراً محكوم بالسجن المؤبد، و54 أسيراً من الأحكام العالية، و111 أسيراً من أسرى قطاع غزة الذين جرى اعتقالهم بعد الـ7 من أكتوبر.

وتحرر خلال الدفعة السابقة من صفقة التبادل في الاول من فبراير 183 أسًيرا، من بينهم 18 أسيرًا من أصحاب الأحكام المؤبدة، و54 أسًيرا من ذوي الأحكام العالية، بالإضافة إلى 111 أسًيرا من أبناء قطاع غزة الذين اعتقلهم الاحتلال بعد السابع من أكتوبر الماضي.

19 عملاً مقاوماً في الضفة الغربية خلال 24 ساعة

رام الله/ فلسطين:

تواصلت عمليات المقاومة في الضفة الغربية خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية، ضمن معركة "طوفان الأقصى"، حيث سجل 19 عملاً مقاوماً ضد جنود الاحتلال والمستوطنين.

ووثق مركز معلومات فلسطين "معطي"، اندلاع اشتباكين مسلحين، وتفجير ثلاث عبوات ناسفة في الضفة الغربية.

كما تصدي الشباب الثائر للمستوطنين وأوقعوا أضرار بها، فيما اندلعت مواجهات في 12 نقطة بمناطق مختلفة من الضفة الغربية.

واندلعت المواجهات التي تخللها إلقاء حجارة في بلدة طمون جنوب طوباس، والنبي صالح في رام الله، ويعبد قضاء جنين، وطولكرم ومخيمها، وبلدة عزون شرق قلقيلية، وبلدات تل وعوريف في نابلس، وتقوع في بيت لحم، ومخيم الفوار في الخليل. ونفذت المقاومة عدة عمليات نوعية، بينها إطلاق النار على قوات الاحتلال وتفجير عبوتين ناسفة خلال اقتحام بلدة يعبد وتفجير عبوة ناسفة خلال اقتحام السيلة الحارثية.

وأطلق مقاومون النار على قوات الاحتلال قرب مقر المقاطعة في طولكرم، بينما تصدوا للمستوطنين وألقوا الحجارة على مركباتهم والإضرار بمركبة قرب بلدة تقوع في بيت لحم.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

تشييع جثمان مروان عيسى بجنازة شعبية وعسكرية وسط غزة

البريج/ فلسطين:

شيعت جماهير فلسطينية غفيرة جثمان مروان عيسى نائب القائد العام لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، في مخيم البريج وسط قطاع غزة.

وأجريت مراسم التشييع في نادي خدمات البريج بعد أداء صلاة الجمعة والجنازة، وسط حضور مكثف لعناصر كتائب القسام وحشد كبير من الفلسطينيين الذين هتفوا للمقاومة وصمودها.

ومنذ بداية سريان اتفاق وقف إطلاق النار في غزة شيعت حماس عددا من قادتها السياسيين والعسكريين الذين استشهدوا خلال الحرب الأخيرة، مثل روحي مشتهى وسامي عودة، إضافة إلى القائد البارز في كتائب القسام غازي أبو طماعة.

وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي أعلن في مارس/آذار 2024 أن مقاتلاته قصفت ما سماها قاعدة تحت الأرض لقادة في حماس قرب مخيم النصيرات وسط القطاع كان يستخدمها مسؤولان كبيران في الحركة، أحدهما مروان عيسى.

وبعد أسبوع أكد مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان مقتل عيسى في غارة إسرائيلية على وسط القطاع، علما أنه نجا من محاولات اغتيال عدة، كما تعرّض منزله للقصف مرتين عامي 2014 و2021.

ويقول مسؤولون إسرائيليون إن عيسى بين 3 قادة في حماس خططوا لهجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، إلى جانب كل من قائد القسام محمد الضيف وزعيم الحركة في غزة ورئيس مكتبها السياسي يحيى السنوار (استشهدا أيضا خلال الحرب).

ودأبت (إسرائيل) على القول إنه طالما ظل عيسى على قيد الحياة فإن ما تصفها بـ"حرب الأدمغة" بينها وبين حماس ستبقى متواصلة، ووصفته بأنه رجل "أفعال لا أقوال".

وعام 2021 أُنتخب عيسى عضوا في المكتب السياسي لحماس، وكان من حلقات الوصل بين شقي الحركة السياسي والعسكري ومن أصحاب البصمة في ملفات عسكرية عدة داخل حماس، أبرزها التصنيع والأسرى الإسرائيليون.

ويوم 30 يناير/كانون الثاني الماضي أعلن المتحدث باسم كتائب القسام أبو عبيدة استشهاد قائد الكتائب محمد الضيف وعدد من القادة، أبرزهم مروان عيسى نائب قائد أركان القسام، وقائد ركن الأسلحة والخدمات القتالية غازي أبو طماعة، وقائد ركن القوى البشرية رائد ثابت، وقائد لواء خان يونس رافع سلامة.

وقال أبوعبيدة في الشهيد "عيسى" "كيف لمروان عيسى، عقل القسام وركنه المتين، أن يموت على الفراش؟ وكيف لأبي موسى، حكيم المجاهدين والقائد الفذ، ولرائد ثابت، الجبل الشامخ، ألا يقدِّما أرواحًا رخيصة لأجل الأقصى؟".

وكان "عيسى" رجل الظل واليد اليمنى لقائد الأركان الشهيد محمد الضيف، ونائب القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام، وعضو المكتب السياسي والعسكري لحركة المقاومة حماس، حيث تم وضعهم على قائمة الاغتيالات التي حددها الاحتلال الإسرائيلي على مدار عقود.

وُلد مروان عيسى في مخيم البريج للاجئين وسط قطاع غزة عام 1965، ونشأ في بيئة مليئة بالتحديات، حيث نشأت لديه أحلام العودة إلى قريته المهجرة "بيت طيما" في فلسطين المحتلة.

عائلة احتضنت القائد الضيف تكشف رحلة مطاردته 35 عامًا حتى استشهاده

غزة/ صفا:

"أتمنى كل شباب اليوم يكونوا بأخلاق أبو خالد الضيف الذي أرعب الاحتلال وحوّل حياته إلى جحيم خلال سنوات طويلة من المطادرة والجهاد"، بهذه الكلمات فتحت الحاجة "أم أحمد" بابًا أوصدته لمدة 35 عامًا عايشتها وزوجها مع المطارد رقم واحد للاحتلال الإسرائيلي الشهيد القائد محمد الضيف.

تبوح "أم أحمد" بسرٍ حفظته في صدرها، وكان أمانة وفّت بها، حتى حانَ وقت الإعلان عنها وبثها في النفوس ليكون قدوةً ومثالًا يُحتذى به.

بداية المشوار

وعن بداية المشوار، تقول "أم أحمد": "في أحد أيام عام 1991، وحين كان زوجي أبو أحمد في محله التجاري تفاجأ بمجموعة من الأشخاص يدخلون عليه بشكل مفاجئ ليتواروا عن الأنظار".

وتضيف "في تلك اللحظة أسرع أبو أحمد وسألهم عن المساعدة التي يحتاجونها، فأجابه أبو خالد (محمد الضيف) بأن قوات الاحتلال تلاحقهم ويحتاجون مكانًا يؤويهم".

وتتابع "انتظر أبو أحمد حتى أسدل الليل ستاره وخيّم الظلام على المنطقة واصطحبهم معه للبيت وخصّص لهم غرفة ملاصقة لها حمام، حيث كان أبو خالد وبرفقته يحيى عياش، حسن سلامة، باسم عيسى، مروان عيسى، سعد العرابيد، وليد شمالي، وعدد كبير من الأسماء التي لا يمكن الإفصاح عنها حاليًا".

استشار "أبو أحمد" زوجته في موضوع المطاردين، ودون أن تعرف هويتهم وافقته على ما ينوي، قائلة: "إلى أنت فيه أنا فيه".

وهنا باشر الزوجان ترتيبات إخفاء عيون الناس عن ضيوفهم، وفي مقدمتهم أهل المنزل، فكان اقتراح الزوجة: "بنحكي هدول أخوتي جايين عنا يومين، أو أصحابك، أو ضيوف، بندبرها كل يوم بحجة".

ومع الوقت وتكرار ترددهم على البيت، اتخذ الزوجان قرارًا بتعمير غرفة وحمام على سطح المنزل تكون ملاصقة لغرفة كانا يُربيان فيها الأرانب وبعض الطيور، على اعتبار أن الغرفة لم تعد كافية للطيور.

"أصبحت غرفة السطح سكنًا لأبو خالد ورفاقه الذين كان عددهم يختلف كل مرة، حتى اتخذوها مقرًا لقيادة عملياتهم، خاصة في فترة قدوم السلطة والملاحقة المزدوجة لهم"، تقول أم أحمد.

التخطيط والمطادرة

وتردف "في إحدى المرات التي كانوا يخططون فيها على قدم وساق لتنفيذ سلسلة عمليات، كان أبو خالد الضيف وحسن سلامة ويحيى عياش من المتواجدين الدائمين في المنزل، فيما كان يتردد بعض الشبان عليهم".

وتضيف "علمت أن استشهاد يحيى عياش مثّل صاعقة قلبت الموازيين، كونه كان مشاركًا في تنفيذ هذه العمليات، لكني علمت فيما بعد بتنفيذ حسن سلامة لعملية واعتقاله إثر ذلك".

" كان تنفيذ العمليات يحتاج للكثير من المهارة والتخفي حتى أقرب الأشخاص إليك لا يعرفك حال رؤيتك، إذ في مرة كان يُخطط لإحدى العمليات وكنت أنا من يستقبلهم، لأن أبو أحمد يُمارس حياته بشكل طبيعي لمنع الشبهات".

تقول "أم أحمد": "في ذلك اليوم صعدت تجاه الغرفة لتقديم القهوة لهم، لكني تفاجأت بشخص غريب يأخذها مني، حينها بدأت الشكوك تُساورني كيف صعد إلى الغرفة دون أن أدخله، وحين انتهى اجتماعهم سألت أبو أحمد عن هويته فأجابني بأنه شخص جاء للمنزل متنكرًا كونه من سينفذ عملية".

وتضيف أن "فترة التسعينات لم تكن سهلة في حياة المطاردين، الذي كانوا يجابهون الاحتلال وعناصر السلطة، الذين عكفوا على إيجاد أي خيط يُدلهم على مكان أبو خالد ورفاقه، لذلك كانت ملاحقة الشباب تهدف للوصول إلى الضيف".

وتتابع "في إحدى جولات الملاحقة لمجموعة من الشباب، كان أحدهم يتردد إلى بيتنا مع أبو خالد، لكنه تحت التعذيب القاسي، اعترف على أبو أحمد، وتفاجأنا بقدوم دورية كبيرة من أجهزة أمن السلطة واعتقال زوجي، لكنه لم يعترف على شيء وأصر على الإنكار، رغم عدم مراعاتهم أنه مريض قلب".

أخلاق القائد

وعن أخلاق" أبو خالد"، تقول "أم أحمد": "أتمنى أن يكون جميع شباب اليوم بأخلاقه، حيث كان مخلصًا بعمله طيب القلب، رجل من زمن الصحابة، لم يكن قائدا متعاليا على جنده، تجده خفيفًا مرحًا مع الصغير، جادًا وقت العمل، حليمًا، كان قرآنا يمشي على الأرض، لا يرد طلبًا لأي شخص حتى لو من ماله الخاص".

وتضيف "شعورك وأنت تعيش مع أشخاص شهداء مع وقف التنفيذ، كأنك تعيش مع الصحابة، همهم الوحيد الإثخان بالعدو وإيلامه، وتفكيرهم منحصر فقط بحصد مرتبة أعلى في الجنة مع صحبة رسولنا الكريم".

وتشير إلى أن "أبو خالد" ظل يتردد على منزلهم لفترات ولم ينقطع عنه حتى بداية حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة في أكتوبر 2023.

وخلال فترة المطاردة، أصيب القائد الضيف ثلاث مرات منفصلة، الأولى كانت في قدمه، والأخرى بوجهه من الجانب الأيمن، أما الثالثة ففقد خلالها عينه، وكان يقول مواسيًا نفسه، "كله في سبيل الله"، وفق "أم أحمد".

"كان الضيف يحرص على زيارتنا في مناسباتنا العائلية ومشاركتنا فرحته بتوأمه الأول من أم خالد، وحليمة من زوجته الثانية، دون الإفصاح عن هوية زوجتيه"، وفق أم أحمد.

وتردف "كان أبو خالد يحرص على السرية التامة في حياته وفي إحدى المرات أثناء زيارتنا طلب منه أحد أبنائي أن يأخذ صورة معه، إلا أنه رفض، وحين شعر بحزنه أعطاه قبعته هدية كي يتذكره عند استشهاده".

وتصف "أم أحمد" مشاعرها عند الإعلان عن استشهاده، قائلة: "حزنت كثيرًا، لأن خسارتنا فيه كبيرة، لن تجد له مثيل ولن يكون هناك ضيفٌ آخر، لكن حزني أرممه بأنه سيلتقي مع أبو أحمد ويكون رفيقه بالآخرة كما كان في الدنيا".

وفي 30 كانون الثاني/ يناير الماضي، أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس رسميًا، استشهاد قائد هيئة الأركان محمد الضيف وثلة من قادة الجناح العسكري للحركة خلال معركة "طوفان الأقصى".

حذر من التداعيات على الواقع الإنساني

الإعلام الحكومي: الاحتلال يتنصل من التزامات وقف إطلاق النار وأدخل 10% فقط من الخيام

غزة/ فلسطين:

أكد المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة أن الاحتلال الإسرائيلي لا يترك فرصة للتنصل من التزاماته بتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار بشكل عام، والشق الإنساني منه بشكل خاص.

وأوضح رئيس المكتب سلامة معروف خلال مؤتمر صحفي عقده بغزة أمس، أنه ومن خلال رصد وتوثيق سلوك الاحتلال، فإن التعهدات التي نص عليها الاتفاق لم تُنفذ بالشكل المحدد، ما يفاقم معاناة أكثر من ٢٫٤ مليون إنسان في قطاع غزة.

وأشار إلى أن حجم المساعدات التي دخلت إلى قطاع غزة لا يزال بعيدًا عن الحد الأدنى المطلوب.

وذكر أن عدد الشاحنات التي دخلت القطاع لم يتجاوز 8,500 شاحنة منذ بدء تنفيذ الاتفاق، من أصل ١٢ ألف شاحنة يفترض دخولها، شمال غزة ٢٩١٦ شاحنة بدلًا من ٦٠٠٠. وبين أن غالبية المساعدات تحمل طرودًا غذائية وخضار وفواكه وسلع ثانوية كالأندومي والشيكولاتة والشيبس، على حساب الاحتياجات الأخرى، ما يعني تلاعب واضح بالاحتياجات وأولويات الاغاثة والإيواء.

وأضاف أن الحاجة الفعلية للمأوى تصل إلى ٢٠٠ ألف خيمة و٦٠ ألف بيت متنقل، إلا أن ما تم إدخاله لم يتجاوز ١٠٪ من الخيام ولم يدخل أي بيت متنقل، ما يعني أن مئات الآلاف من المواطنين يواجهون فصل الشتاء القاسي دون مأوى مناسب.

وتابع "رغم النص بشكل واضح على إدخال ٥٠ شاحنة وقود يوميًا لتشغيل المستشفيات والمرافق الأساسية، لكن ما وصل فعليًا لم يتجاوز ١٥ شاحنة يوميًا، مما تسبب في تفاقم أزمة الكهرباء وشلّ عمل المستشفيات والقطاعات الخدماتية المختلفة".

وأشار إلى أن الاحتلال يمنع بشكل تام إدخال بقية مستلزمات الإيواء والمولدات الكهربائية وقطع غيارها وألواح الطاقة الشمسية والبطاريات والأسلاك وخزانات المياه.

وأفاد معروف بأن الاحتلال يمنع كذلك، التنسيق لإدخال مستلزمات الترميم الجزئي لشبكات المياه والصرف الصحي في شمالي القطاع كما أخبرتنا مؤسسات وجهات دولية.

وبين أن الاحتلال يتلكأ في إدخال المعدات والأجهزة الطبية والوقود الطبية والمستشفيات الميدانية ولم يلتزم بإخراج الجرحى والمرضى.

وأشار إلى وفاة ١٠٠ طفل مريض، جراء المماطلة في اخراجهم، ووفاة ٤٠٪ من مرضى الكلى بسبب عدم قدرة المستشفيات على غسيل الكلى.

وحمل معروف الاحتلال مسئولية هذا الواقع الإنساني المنكوب.

وحذر من تداعيات هذا المنع والتلكؤ والتلاعب من الاحتلال على الواقع الإنساني الكارثي داخل قطاع غزة.

وأوضح أن العالم أجمع شهد معاناة مئات الآلاف من أبناء شعبنا بالخيام في ظل هذا المنخفض، وكيف باتوا في العراء بعد أن اقتلعت الرياح خيامهم البالية وأغرقتها الأمطار الغزيرة.

وطالب الإعلام الحكومي الوسطاء بالضغط لإلزام الاحتلال بتنفيذ ما ورد نصًا في الاتفاق خاصة بنود البروتوكول الإنساني، الذي يمثل الحد الأدنى من الاحتياجات العاجلة المقبولة والمطلوبة لشعبنا في هذه المرحلة.

ودعا المجتمع الدولي لتحمل مسئولياته وعدم الاكتفاء بدور المتفرج على هذه المأساة الإنسانية التي يسعى الاحتلال عبرها للاستمرار في حرب الإبادة والتطهير العرقي ضد شعبنا، لكن بأشكال أخرى أقل دموية كالحصار ومنع إدخال الاحتياجات الحياتية.

وأكد أن منع إدخال المعدات الثقيلة والآليات اللازمة لرفع الركام ٥٥ مليون طن، يعني عدم القدرة على إخراج جثامين الشهداء وفتح الشوارع، وسيؤثر بلا شك على قدرة المقاومة استخراج قتلى الاحتلال من الأسرى الذين قصفهم من تحت هذا الركام.

وطالب بالإسراع بعقد مؤتمر دولي لإعادة إعمار قطاع غزة والشروع بشكل عاجل في توفير كل الاحتياجات الإنسانية التي يحتاجها شعبنا تثبيتًا لصموده ولإفشال مخططات الترحيل والتهجير.

صحف عالمية: خطة ترمب لغزة قد تسبب اضطرابات في المنطقة وانتفاضة بالضفة

لندن/ وكالات:

لا تزال خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن قطاع غزة تستحوذ على اهتمام الصحف والمواقع العالمية، وسط قراءات وتحليلات بشأن إمكانية تنفيذها والعقبات التي تحول دون ذلك وتداعياتها على المنطقة برمتها.

وقالت صحيفة غارديان البريطانية في أحد مقالاتها أمس، إن خطة ترمب تتجاهل حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، وستكون سببا في حشد أعداء إسرائيل.

وتساءل المقال "من يتصور أن حركة حماس -التي ما زالت تسيطر على القطاع- يمكن أن تقبل بالخطة؟"، مشيرا إلى أن الخطة تشجع الجماعات اليهودية المتطرفة التي غذّت طوال أشهر عمليات القتل الجماعي في غزة.

ويرى مقال في صحيفة هآرتس الإسرائيلية أن خطة ترمب تعني "القضاء على الشعب الفلسطيني وتقطيع أوصاله من خلال تشتيت الغزيين بعد فقد ومعاناة لم تنتهِ بعد".

ووفق المقال، فإن فكرة ترامب تعكس قسوة كبيرة تتجلى في وضع مخطط لمستقبل فلسطينيي غزة من دون تكبد عناء سؤالهم.

وخلص المقال إلى أن "الفكرة قاسية أيضا على القضية الفلسطينية، ويمكن فهم ذلك من إشادة وزراء حكومة بنيامين نتنياهو المتشددين بترمب".

وفي السياق ذاته، قال ديفيد إغناتيوس في مقاله بصحيفة واشنطن بوست الأميركية إن خطة ترامب تعد تحريضا على منطقة تتعافى من صدمة الحرب، لافتا إلى أن رد الفعل على الخطة جاء قويا في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

ونقل الكاتب عن مسؤول استخباراتي عمل لعقود في المنطقة قوله إن "اقتراح ترمب قد يسبب اضطرابات كبيرة في مصر والأردن"، ونبه إلى أن "عدم الاستقرار قد ينعكس على (إسرائيل) في شكل انتفاضة جديدة عنيفة في الضفة الغربية وعلى حدودها".

وخلص مقال في صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية إلى أن خطة ترمب بشأن غزة "أحيت فكرة لم تكن مقبولة حتى داخل (إسرائيل) بعدما ظل تهجير الفلسطينيين لسنوات خطا أحمر في الخطاب السياسي الإسرائيلي".

وأشار المقال إلى أن رد الفعل الحماسي على مقترح ترامب علامة على تحول عميق في الخطاب الإسرائيلي.

بدورها، ذكرت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية أن الحديث عن سيطرة أميركية على غزة أحدث انقساما داخل الحزب الجمهوري، مما دفع البيت الأبيض سريعا إلى تهدئة مخاوف الأميركيين، والتأكيد على أن الخطة لا تتطلب بالضرورة إرسال قوات أميركية.

لكن مسؤولي إدارة ترمب لم يقدموا مع توضيحاتهم تفاصيل كثيرة بشأن طبيعة الخطة وآليات تنفيذها في الواقع، وفق الصحيفة.

حزب الله يدين تصريحات ترمب

تظاهرات في عمّان وإسطنبول رفضا لتهجير سكان غزة

عمان/ فلسطين:

خرجت في العاصمة الأردنية عمان ومدينة إسطنبول التركية، أمس، مسيرات ووقفات احتجاجية، شاركت فيها فعاليات حزبية ونقابية، رفضا لتصريحات ترمب بشأن تهجير سكان قطاع غزة، ومشاريع تصفية القضية الفلسطينية.

وخرجت مسيرة شعبية من أمام المسجد الحسيني الكبير، بمنطقة وسط البلد في العاصمة عمان، حملت شعارات تهاجم ترمب، وأفكاره بشأن تهجير سكان غزة، وأخرى تعلن رفضها للوطن البديل للفلسطينيين.

ورفع المشاركون لافتة كتب عليها "مع الأردن.. ضد التهجير"، ورددوا هتافات تؤكد وقوف الأردنيين ودعمهم لسكان غزة، في البقاء بأرضهم.

وهتف المشاركون: "أردني ضد التهجير.. ومع غزتنا شو ما يصير " و"بدنا نحرق (إسرائيل).. لا للوطن البديل".

وطالبوا الدول العربية والإسلامية، بتحرك جدي، في وجه أفكار ترمب وخططه ضد الفلسطينيين، واتخاذ مواقف ضد الاحتلال.

وأمام السفارة الأمريكية، تجمع مئات الأردنيين، في وقفة احتجاجية أخرى، لرفض تصريحات ترمب، والتأكيد على رفض التهجير للفلسطينيين.

كما شهدت مدينة إسطنبول، الجمعة، مظاهرة منددة بخطة ترمب، حيث تجمع أعضاء فرع حزب السعادة في إسطنبول، في ميدان بيازيد للاحتجاج على خطة ترمب والتنديد بجرائم "إسرائيل" بحق الشعب الفلسطيني.

وحمل المشاركون في المظاهرة لافتة تحمل عبارة "غزة لا يمكن إخلاؤها"، فضلا عن لافتات تضامنية مع فلسطين، مرددين هتافات مناهضة للولايات المتحدة و(إسرائيل).

وفي كلمة خلال الفعالية، قال رئيس فرع حزب السعادة في إسطنبول، طوغرول يالتشين قايا، إن (إسرائيل) ارتكبت إبادة جماعية في قطاع غزة على مدار 467 يومًا.

وأشار يالتشين قايا إلى أن القوات الإسرائيلية تجاهلت جميع قواعد القانون الدولي، وقتلت أكثر من 50 ألف فلسطيني في القطاع، بمن فيهم النساء والأطفال وكبار السن. وذكر أن المستشفيات والمدارس ودور العبادة تم استهدافها من قبل جيش الاحتلال أمام أعين العالم، معربا عن استنكاره لخطة الرئيس الأمريكي بشأن إخلاء غزة.

وأكد أن كل دولة وقيادة، يجب أن تتخذ موقفًا واضحًا ضد تصريحات ترمب، وأن مستقبل غزة يجب أن يقرره الفلسطينيون في القطاع فقط.

بموازاة ذلك، دان حزب الله اللبناني التصريحات الأخيرة للرئيس الأمريكي، معتبرًا أنها تعكس "فكرًا عنصريًا إلغائيًا وفاشيًا" يهدد القيم الإنسانية الأساسية، وفي مقدمتها حق الشعوب في أوطانها، وهو حق راسخ لا يمكن التنازل عنه أو سلبه بالقوة.

وأكد الحزب في بيان صحفي أمس، أن هذا الاستعلاء المقرون بجنون العظمة، جعل ترمب وإدارته يظنان أنّ مسار تأسيس دولته الأسود القائم على الإبادة المنظمة لشعب القارة الأصلي، "وإحلال المستوطنين مكانهم، يمكن إعادة تصديره في هذه الحقبة باقتلاع أهل الأرض الفلسطينيين ومنحها إلى الاحتلال، بعد أن عجزت عن ذلك آلة الحرب الأمريكية الإسرائيلية مدعومة بالمنظومة الغربية، التي عجزت عن كسر إرادة وعزيمة الشعب الفلسطيني في ملحمة قلّ نظيرها في العصر الحديث، حيث قدمت المقاومة في غزة وشعبها تضحيات أسطورية وأثبتت من خلالها أنها عصية على كل مشاريع الاقتلاع والتهجير".

وشدد على أنّ ما لم يأخذه العدو بالحرب لن يأخذه في السلم، "وتحت شعارات خبيثة حمقاء تريد أن تستغبي شعوب العالم بادعاء حرصها على أن ينعم أهل غزة بحياة أفضل خارجها".

وقال حزب الله "إنّ هذا المشروع الخطير، الذي هو عكس المنطق والطبيعة، بقدر ما هو مدان ومرفوض بقدر ما يؤشر إلى طبيعة التآمر وحجمه على الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة".

وتابع "إننا نؤمن إيمانًا مطلقًا بأنّ من أحبط حرب الإبادة، سيحبط حرب الاقتلاع العنصرية، وسيدرك ترامب ومن معه أنّ هذه الأرض المقدسة، لا يمكن أن تخضع لإملاءات الجنون الأمريكي، وأنّ كل المخلصين في عالمنا العربي والإسلامي وفي كل العالم سيقفون صفاً واحداً لإعلاء الصوت وإحباط المؤامرة الدنيئة، ولن يسمحوا تحت أي ظرف بأن يصبح مصير الشعب الفلسطيني تحت رحمة الهوس الصهيو - أمريكي في الاستيلاء على البلاد واستعباد الشعوب وتقرير مصيرها" .

ودعا حزب الله الدول العربية والإسلامية إلى اتخاذ مواقف عملية لمواجهة هذا المشروع الاحتلالي، وإلا فإنّ ما ينتظر بلدانهم في حال نجاح هذه الخطوة هو مصير أسود لن يبقي ولن يذر، لا استقلال ولا ثروات ولا شعوب. كما يُحذّر من أي تهاون في المواجهة سيمهد الطريق لعملية طرد منظمة لكل أهالي الضفة الغربية ولاحقاً لكل الشعب الفلسطيني في أراضي الـ (48) المحتلة، وتحقيق الحلم التوراتي وأحلام الصهيو - أميركية في الاستيلاء على فلسطين كلها وجعلها يهودية بالكامل".

وأكد أنّ هذا الاعتداء الجديد على فلسطين وأهلها سيكتب له الفشل التام وسيثبت الشعب الفلسطيني ومعه كل الشرفاء أنهم باقون في أرضهم، "وأن ترامب وكل جبروته وتآمره لن يسقط الإرادة الفلسطينية بل مشروعه سيسقط، وستبقى غزة لأهلها وفلسطين لأهلها، وسيبقى هذا الشعب عنوان فلسطين العزة والقوة والحفاظ على الأرض وقدوة لكل شعوب العالم في النضال من أجل الحق والمقدسات".

"القومي العربي" يعتزم إطلاق حملة عالمية لحق العودة ردا على مشروع ترامب

بيروت/ وكالات:

أعلن المؤتمر القومي العربي، أنه يعتزم إطلاق حملة عربية وإسلامية وعالمية من أجل حق العودة باعتباره الرد العملي الأسلم على مخططات اقتلاع الفلسطينيين.

جاء ذلك في اجتماع للأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي مساء أول من أمس الخميس ترأسه حمدين صباحي الأمين العام للمؤتمر، وشارك فيه الأمناء العامون السابقون وعدد من أعضاء المؤتمر القومي العربي.

ودعت الأمانة العامة للمؤتمر إلى أوسع دعم عربي لمصر والأردن ولبنان في مواجهة الضغوط الأمريكية، وتوسيع حركة المقاطعة العربية والإسلامية والدولية للعدو وداعميه، كما إلى عقد قمة عربية وإسلامية دفاعاً عن كل حقوق الشعب العربي الفلسطيني ورفضاً قاطعاً لمشروع ترامب ودعماً لموقف مصر والأردن الرسمي والشعبي منه، وللمساهمة الجادة في إعمار غزّة ولبنان قياماً بما يفرضه واجب الأخوة من جهة، وتعطيل استخدام الإعمار كوسيلة للابتزاز السياسي.

وفي هذا الإطار أقرّت الأمانة العامة للمؤتمر خطة عمل من أجل إطلاق حملة عالمية من أجل حق العودة وضعها عضو الأمانة العامة أحمد كامل البحيري، وكلفت اللجنة التنفيذية بوضع الآلية التنفيذية لها بالتعاون مع كل الفعاليات العربية والإسلامية والعالمية المهتمة بإقرار حق العودة باعتبارها الرد السياسي على مخططات اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم وتهجيرهم، كما يحاول الرئيس الأمريكي ترامب أن يسعى إلى تحقيقه.

كما دعت الشعب العربي إلى مقابلة مشروعي التطبيع والديانة الابراهيمية بوعي وإرادة شعبية موحدة تحول دون تحقيق أي تقدم في أي ساحة عربية.

وناقش المجتمعون الأوضاع السياسية في الوطن العربي في ظل التطورات التي شكلت تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول تهجير فلسطينيي قطاع غزة، كما ناقش سبل دعم وتعزيز صمود الشعب العربي في غزة وفي جنوب لبنان.

وأكدت الأمانة العامة للمؤتمر القومي أن "الأمة العربية تمر بحقبة تاريخية ذات أهمية استثنائية، صنعتها نضالات ومجاهدات المقاومة في فلسطين ولبنان، عبر عقود من الزمن، وعزّزته الجهود اليمنية والعراقية، وتُوجت من خلال تراكم مدافعاتها المخلصة والناجزة في ملحمة "طوفان الأقصى" الذي أثبت قدرة المقاومة العربية الباسلة على إفشال أهداف الاحتلال برغم الاختلال في موازين القوة المادية، وأكدت جدارتها في فرض معادلات قوة جديدة في تاريخ الصراع بين الحق والباطل".

وشدد المجتمعون على أن ملحمة "طوفان الأقصى"، وعبقرية وحدة الساحات، والصمود التاريخي لشعبنا في غزة والضفة ولبنان، وضعت المشروع الصهيوني في فلسطين، والقدرات الغربية الداعمة له أمام اختبار حقيقي، أنتج إنجازات كبيرة في مسرح العمل العسكري ومسرح العمل السياسي، وفتح آفاقاً لإنهاء هذا المشروع ولعودة الحقوق العربية في فلسطين ولبنان، كما حقق دفعاً نوعياً في مسار الحرية والعدالة على المسرح الدولي".

ودعا المجتمعون إلى البناء على ما تحقق من إنجازات، والتحسّب لمواجهة ما ينتظر الأمة من تحديات، وفي مقدمتها مشروع ترامب الهادف إلى تهجير فلسطينيي غزة، ومشروع التطبيع المصحوب بمشروع الديانة الابراهيمية.

والثلاثاء الماضي، كشف ترمب خلال مؤتمر صحفي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، عزمه الاستيلاء على قطاع غزة وتهجير الفلسطينيين منه، ما أثار ردود فعل إقليمية ودولية رافضة واسعة.

وفي تصريحاته، لم يستبعد ترمب إمكانية نشر قوات أمريكية لدعم إعادة إعمار قطاع غزة، متوقعا أن تكون للولايات المتحدة "ملكية طويلة الأمد" في القطاع الفلسطيني.

ومنذ 25 يناير/ كانون الثاني الماضي، يروّج ترامب لمخطط نقل فلسطينيي غزة إلى دول مجاورة مثل مصر والأردن، وهو الأمر الذي رفضه البلدان، وانضمت إليهما دول عربية أخرى، ومنظمات إقليمية ودولية.

وبدعم أمريكي، ارتكبت (إسرائيل) بين 7 أكتوبر 2023 و19 يناير 2025، إبادة جماعية في غزة خلفت أكثر من 159 ألف قتيل وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 14 ألف مفقود.

للإشارة فالمؤتمر القومي العربي هو منظمة تجمع شخصيات عربية ذات توجه قومي، تأسس عام 1990 في تونس، ويُعتبر امتدادًا للمؤتمر العربي الأول الذي عُقد في باريس عام 1913.

يهدف المؤتمر إلى تعزيز العمل القومي العربي وتوحيد الجهود لتحقيق الأهداف المشتركة للأمة العربية. يُعقد المؤتمر سنويًا في دولة عربية مختلفة، حيث يتم مناقشة القضايا والتحديات التي تواجه العالم العربي.

في دورته الثالثة والثلاثين التي عُقدت في بيروت عام 2024، دعا المؤتمر إلى تأسيس "الصندوق العربي لإعمار ودعم فلسطين"، مؤكدًا دعمه للمقاومة الفلسطينية.

فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN

ملف يتناول تداعيات مخطط ترمب
لتهجير سكان قطاع غزة

السبت 09 شعبان 1446هـ 08 فبراير/
شباط Saturday 08 February 2025

لن نرحل

فشلت بصمود «أصحاب الأرض» ومقاومتهم

«تهجير الفلسطينيين»..

خطط ومشاريع بريطانية وأمريكية وإسرائيلية منذ نحو قرن

غزة/ محمد عيد:

أعادت خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، الرامية إلى تهجير سكان قطاع غزة، إلى الأذهان سلسلة طويلة من الخطط والمشاريع والتفاهمات التي تعود إلى نحو قرن من الزمن، والتي هدفت إلى تصفية القضية الفلسطينية وسرقة حقوق أصحابها الأصليين.

ولا تبدو خطة الرئيس الأمريكي الجديد، الذي تسلّم منصبه في يناير/ كانون الثاني الماضي، جديدة من حيث الهدف، بل سبقها منذ القرن الماضي

ورغم اختلاف مسميات تلك الخطط وتفاصيلها، فإن القاسم المشترك بينها كان "الفشل" الذريع الذي واجهته بسبب صمود الفلسطينيين وانتفاضاتهم المتكررة، رغم مجازر القتل والدمار التي تعرضوا لها.

ومن القواسم المشتركة أيضًا، أن هذه الخطط والمشاريع سعت في الغالب إلى دفع الفلسطينيين إلى الهجرة نحو مناطق أخرى، مثل سيناء، أو مناطق في الأردن، أو التحفيز على العمل والاستقرار في دول الخليج، أو حتى إعادة توطينهم في دول إسلامية أخرى.

البدايات.. تهجير مخطط منذ عقود

تعود محاولات تهجير الفلسطينيين إلى ثلاثينيات القرن الماضي، وتحديدًا قبل وقوع نكبة عام 1948.

فكانت أولى هذه الخطط عام 1937، عندما اقترحت "لجنة بيل" البريطانية تقسيم فلسطين وتهجير الفلسطينيين من المناطق التي تزايد فيها الوجود اليهودي، حيث تسلل المستوطنون إلى المدن والقرى قبل النكبة. وردًا على ذلك، جدد الفلسطينيون ثورتهم التي انطلقت عام 1936.

وبعد نكبة عام 1948، التي هُجِّر خلالها مئات الآلاف من الفلسطينيين، جاءت "خطة سيناء" عام 1953، والتي اقترحتها الولايات المتحدة لتهجير الغزيين إلى مصر، لكنها باءت بالفشل بسبب مقاومة الفلسطينيين.

وفي عام 1965، اقترح رئيس وزراء الاحتلال ليفي أشكول مشروعًا لإعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية، لكنه قوبل بالرفض العربي، إلى جانب تزايد النشاط السياسي الفلسطيني، حيث بدأ الفلسطينيون بإنشاء مؤسسات تعبر عن تطلعاتهم الوطنية، وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية.

توالت الخطط.. لكنها فشلت

في عام 1970، تبنى قائد المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال، أرئيل شارون (الذي أصبح لاحقًا رئيسًا للوزراء)، خطةً لتفريغ قطاع غزة من سكانه، ونقلهم إلى سيناء ومدينة العريش، اللتين كانتا تحت الاحتلال الإسرائيلي آنذاك.

وتضمنت خطته منح تصاريح للفلسطينيين الراغبين في مغادرة غزة للدراسة والعمل في مصر، مع تقديم حوافز مالية لتشجيعهم على ذلك، بهدف إحداث تغيير في التوزيع السكاني وتقويض المقاومة، في ظل تعداد سكاني في غزة لم يتجاوز 300 ألف نسمة آنذاك.

إلا أن هذه الخطة انتهت بالفشل بفضل انتفاضة الفلسطينيين في "هبة مارس"، كما انتهى المطاف بـ"شارون" عام 2005 بإعلان انسحاب الاحتلال من غزة وإزالة المستوطنات، نتيجة تصاعد عمليات المقاومة خلال "الانتفاضة الثانية".

وفي عام 1967، قدم القائد العسكري والسياسي الإسرائيلي إيجال آلون خطةً لضم غزة بأكملها إلى (إسرائيل) وتهجير سكانها إلى الأراضي العربية المجاورة، بعد إعادة سيناء إلى مصر مع الاحتفاظ بالساحل الجنوبي الشرقي لسيناء تحت السيطرة الإسرائيلية.

وعقب توقيع اتفاق "أوسلو" بين منظمة التحرير الفلسطينية والاحتلال، ظهرت عام 1995 وثيقة تحمل اسم "أبو مازن - بيلين"، والتي تضمنت اعتراف الاحتلال بحق العودة للفلسطينيين "كمبدأ"، بشرط اعتراف الجانب الفلسطيني بعدم إمكانية تنفيذ العودة كما نص عليها القرار 194.

وكان من المفترض أن يكشف رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين عن هذه الوثيقة ضمن برنامجه الانتخابي لحزب العمل عام 1996، إلا أن اغتياله عام 1995 حال دون ذلك، ما أبقى الاتفاق طي الكتمان.

محاولات التهجير مستمرة

لم تتوقف المشاريع الإسرائيلية الهادفة إلى تهجير الفلسطينيين، ففي عام 2000، طرح الجنرال الإسرائيلي غيورا أيلاند مشروعًا يقضي بتنازل مصر عن أجزاء من سيناء لصالح دولة فلسطينية مقترحة، لكن المشروع فشل.

وفي عام 2004، عاد الرئيس السابق للجامعة العبرية، يوشع بن آريه، لاقتراح خطة لنقل الفلسطينيين إلى سيناء مقابل حصول مصر على أراضٍ في النقب، لكنها بقيت مجرد فكرة لم تدخل حيّز التنفيذ.

ومع وصول دونالد ترمب إلى الرئاسة الأمريكية عام 2018، طرح ما سُمّي بـ"صفقة القرن"، التي تضمنت خططًا لتهجير الفلسطينيين ومصادرة حقوقهم، لكن هذه الخطة قوبلت برفض عالمي واسع.

حرب إبادة..

في أكتوبر 2023، شن الاحتلال حرب إبادة جماعية على غزة، ترافقت مع دعوات وخطط إسرائيلية لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء المصرية.

وخلال الحرب، كُشف عن وثيقة سرية لوزارة المخابرات الإسرائيلية تدعو إلى تهجير سكان غزة إلى سيناء عبر ثلاث مراحل: إنشاء مدن خيام في سيناء. إقامة ممر إنساني لمساعدة السكان، بناء مدن في شمال سيناء لنقل النازحين إليها،

وفي أكتوبر 2024، نفذ جيش الاحتلال "خطة الجنرالات"، التي استهدفت تفريغ شمال غزة بالكامل، وإلحاقه بالمستوطنات الإسرائيلية. إلا أن المقاومة الفلسطينية وجهت ضربات موجعة للاحتلال، مما أدى إلى فشل الخطة.

وفي أعقاب هذا الفشل، وقّعت المقاومة الفلسطينية اتفاقًا مع الاحتلال، برعاية أمريكية ومصرية وقطرية، تضمّن عودة النازحين إلى شمال القطاع.

ترمب يعود مجددًا

وفي فبراير 2025، عاد دونالد ترمب بطرح خطة جديدة تهدف إلى تهجير سكان غزة إلى مصر والأردن ودول أخرى، تحت ذريعة "إعادة الإعمار المؤقت"، مع ممارسة ضغوط على الدول العربية لتنفيذها.

وزعم ترمب أن خطته "محبوبة من الجميع"، وهو ما دفع البيت الأبيض إلى إعلان رفضه تمويل إعمار القطاع.

وأثارت خطة ترمب ردود فعل غاضبة على المستويات العربية والإسلامية والأوروبية والدولية.

وفي هذا السياق، أكد الكاتب الفلسطيني د. عبد الباري عطوان أن هذه الخطة تعكس تجاهل ترمب للرؤساء العرب، الذين تركوا غزة وحيدة في مواجهة حرب الإبادة الإسرائيلية.

وأشار عطوان إلى أن الدعم الأمريكي غير المحدود لجيش الاحتلال كان السبب الرئيسي في تحويل غزة إلى "أرض غير قابلة للحياة".

وختم قائلًا: "الحياة الأجمل لهذا الشعب هي أن يعود إلى أرضه ومدنه وقراه، لا أن يُهجَّر إلى دولة ثالثة".

على مدار قرن تقريبًا، فشلت جميع محاولات التهجير والاقتلاع، بفضل مقاومة الشعب الفلسطيني وإصراره على البقاء، إلى جانب الدعم الشعبي العربي والدولي، مما أدى إلى إحباط المخططات الإسرائيلية والأمريكية المتتالية.

الباحثة ملحيس: مخطط ترمب ضد غزة سيواجه مصير كل المشاريع الاستعمارية العالمية

مطلوب تعزيز المقاومة الشاملة وإعادة التعريف بالقضية الفلسطينية

غزة- عمان/ علي البطة:

في خطوة مفاجئة، أبدى الرئيس الأميركي دونالد ترمب فور عودته إلى البيت الأبيض رغبته في تهجير الفلسطينيين من غزة، ساعيًا إلى تحويلها إلى "ريفيرا الشرق الأوسط"، بعد تدمير جيش الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة في حرب طويلة شاركت فيها الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وعموم الدول الغربية بكل قوتها، رغم معارضة غالبية شعوبهم.

يكرر ترمب ونتنياهو مخططاتهم الخطيرة التي تقوم على سياسات أثبت التاريخ موتها، معتقدين أنهم قادرون على تشكيل العالم والمنطقة وفق تصوراتهم، دون أن يضعوا في حسبانهم حق الشعب الفلسطيني في أرضه وثباته عليها، ونضاله المستمر للقرن الثاني على التوالي. وسيواصل هذا النضال بالتحالف مع الشعوب وقوى التحرر في العالم حتى إسقاط الطغاة الساعين إلى إعادة تشكيل الواقع الفلسطيني والعربي والإقليمي والدولي.

المشاريع الاستعمارية ومصيرها

لتسليط الضوء على المشاريع الاستعمارية العالمية في فلسطين والمنطقة، ومصيرها، والمطلوب لمواجهتها، تحاور "فلسطين" الباحثة المتعمقة في السياسة والاقتصاد، الدكتورة غانية ملحيس، الرئيسة السابقة لمجلس أمناء معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).

تقول ملحيس إن ترمب يقدم رؤيته لمستقبل غزة كما لو كانت أرضًا فارغة، متجاهلًا تاريخ فلسطين الممتد لآلاف السنين، وكونها جزءًا من منطقة عربية إسلامية مأهولة بسكانها الأصليين. وتشدد على أن الشعب الفلسطيني ما يزال صامدًا رغم حروب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي المستمرة ضده.

وتضيف أن الفلسطينيين، رغم تهجير نصفهم خارج وطنهم واستقدام نحو 7 ملايين مستوطن يهودي من أوروبا ومختلف أنحاء العالم، لا يزالون يشكلون أكثر من نصف المقيمين في فلسطين.

تكرار النموذج الاستعماري

ترى ملحيس أن التحالف الاستعماري الغربي الصهيوني العنصري، بعد قرنين من المحاولات المستميتة، لا يزال يعتقد بإمكانية تكرار النموذج الاستعماري الذي تعامل مع الأمريكيتين وأستراليا وكأنها "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض".

ووفق ملحيس، يتميز السلوك الاستعماري الحديث باستبدال الاحتلال العسكري بالاستملاك الاقتصادي، بحيث تتحول الأرض إلى مشروع استثماري ضخم في خدمة رأس المال العالمي والشركات العابرة للحدود والقوميات والأديان.

لم تأتِ المخططات الاستعمارية من فراغ، فهي متصلة بمشاريع استعمارية عالمية. فالتاريخ الاستعماري العالمي شهد أنماطًا متكررة من التوسع والهيمنة، بدءًا من الاستيطان الإسباني والبرتغالي في الأمريكيتين، إلى الاستعمار الفرنسي والبريطاني في إفريقيا، ثم الاستيطان الأبيض في أستراليا ونيوزيلندا وجنوب إفريقيا.

وتشير ملحيس إلى تقرير "أوكسفام" الصادر في 20 يناير 2025 تحت عنوان "ناهبون لا صانعون"، الذي كشف عن زيادة ثروات المليارديرات عام 2024 بمقدار تريليوني دولار بوتيرة أسرع بثلاثة أضعاف مقارنة بعام 2023. كما أشار التقرير إلى أن 22 مليارديرًا يملكون 71 تريليون دولار، بينما يستحوذ واحد في المئة من سكان الشمال العالمي على 30 مليون دولار في الساعة من ثروات بلدان الجنوب العالمي التي يكافح سكانها من أجل البقاء.

مخطط ترامب وكوشنر

تربط ملحيس مخطط ترمب بمشروع مشابه طرحه صهره جاريد كوشنر في بداية الحرب على غزة، حين تحدث عن تحويل القطاع إلى "سنغافورة الشرق الأوسط"، في محاولة لإخفاء الطابع الإجرامي للإبادة والاقتلاع القسري تحت غطاء التنمية الاقتصادية.

وترى ملحيس أن ترمب يعتبر مشروعه التهجيري من غزة فرصة للفلسطينيين وليس جريمة، متجاهلًا أن التهجير القسري جريمة حرب وفق القانون الدولي.

تكشف ملحيس عن نظرة ترامب الحقيقية لـ(إسرائيل) ككيان وظيفي، إذ وصفها بأنها "قلم صغير على مكتبه الكبير"، وهو ما يعكس الرؤية الأمريكية لإسرائيل كأداة في مشروعها الإمبراطوري، لا كحليف مستقل.

وتوضح أن الصهيونية منذ وعد بلفور عام 1917 كانت مشروعًا يخدم القوى الاستعمارية الغربية، بدءًا من بريطانيا وصولًا إلى الولايات المتحدة. ومن هنا، يواصل ترمب ذات النهج، معتبرًا أن على إسرائيل تنفيذ الأجندة الأمريكية الكبرى.

تؤكد ملحيس أن مصير مخططات ترمب ونتنياهو سيكون الفشل المحتوم، كما فشلت المشاريع الاستعمارية السابقة أمام صمود الشعوب.

وتضرب الباحثة الفلسطينية أمثلة من التاريخ لقادة مصابين بأوهام العظمة، مثل نيرون ونابليون وهتلر، الذين سعوا لفرض مشاريعهم الاستعمارية بالقوة، فكانت نهايتهم الدمار. وتشير إلى فشل فرنسا في طمس هوية الجزائر رغم 132 عامًا من الاستعمار، وسقوط نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا رغم عقود من القمع.

وتضيف أن ترمب ونتنياهو يسيران في الطريق ذاته، متوهمين أنهم قادرون على إعادة تشكيل المنطقة وفق رغباتهم، بينما تؤكد التجربة التاريخية أن الشعوب تقاوم مشاريع الاقتلاع والاستعمار.

تعزيز المقاومة

ترى ملحيس أن مواجهة مخططات التهجير والتصفية تتطلب تعزيز المقاومة الشاملة بأشكالها السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والقانونية، وفضح المحاولات التي تسعى إلى تغليف الإبادة والتطهير العرقي بمفاهيم الاستثمار والتنمية.

وتدعو إلى تفعيل الضغط القانوني الدولي من خلال تقديم دعاوى ضد الإدارة الأمريكية أمام المحاكم الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب، وتسريع الحكم في القضية المرفوعة ضد (إسرائيل) أمام محكمة العدل الدولية بشبهة ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. كما تشدد على ضرورة تسريع تنفيذ الحكم القضائي لمحكمة الجنايات الدولية باعتقال نتنياهو وجالانت، وتقديم جميع مجرمي الحرب الإسرائيليين والأمريكيين والأوروبيين للقضاء.

وتؤكد ملحيس أهمية المقاطعة الاقتصادية، وفرض عقوبات على الدول والقادة والشركات التي تشارك في العدوان والتهجير والاستثمار في تدمير فلسطين.

كما تشدد على ضرورة إعادة تعريف القضية الفلسطينية عالميًا، باعتبارها قضية تحرر وطني، وجزءًا من النضال التحرري الإنساني العالمي ضد الاستعمار والعنصرية والاستعباد.

غزية وأبناؤها على أنقاض بيتهم لترمب:

لن نهاجر طوعا أو قسرا

غزة/ نبيل سنونو:

وسط ركام بيتها بحي الشجاعية شرق غزة، تعيش الغزية ميرفت فيصل وأبناؤها السبعة بعد 16 شهرا رفضوا خلالها مغادرة شمال قطاع غزة، تعود ميرفت، الأم لسبعة أبناء والتي توفي زوجها قبل سبعة أعوام، إلى بداية حرب الإبادة عندما طالبها جيش الاحتلال بمغادرة المنطقة التي تقطنها والتوجه جنوبا، قائلة لصحيفة "فلسطين": "مطلعناش من الشمال بالمرة... ومش هنطلع".

ومع إجبارها على النزوح من بيتها بفعل العدوان المكثف واستهدافه بصاروخ من طائرة حربية بدون طيار في الثالث من ديسمبر/ كانون الأول 2023، وجدت ميرفت نفسها نازحة قسرا مع أسرتها في أماكن مختلفة من مدينة غزة، رافضة التوجه جنوبا.

ولا تنسى ميرفت تفاصيل 10 محطات من النزوح القسري التي تركت ندوبا في روحها، لكنها لم تضعف تمسكها بأرضها.

عن ذلك تقول: في المرة الأولى نزحنا إلى مدرسة الدرج، واستهدفها الاحتلال بالقصف والقذائف، فنزحنا ثانية إلى منطقة الصناعة وحوصرنا، ثم توجهنا إلى شارع الصحابة ووجدنا أنفسنا محاصرين أيضا، وعدنا إلى مدرسة الدرج.

تلك هي بعض ملامح معاناة النزوح القسري تحت القصف والنيران التي تعرضت لها ميرفت حالها كحال الغزيين الذين قتلت حرب الإبادة الجماعية وأصابت منهم أكثر من 150 ألفا.

وبعد سبعة أشهر من بدء حرب الإبادة الجماعية في أكتوبر/تشرين الأول 2023 قصف الاحتلال الإسرائيلي منزل ميرفت مرة ثانية لكن بصواريخ من طائرات حربية أكثر تدميرا.

"شفنا الموت والعذاب.. تحاصرنا ثلاث مرات.. انقصفت العمارة وتشردت 12 عائلة تسكنها معظمهم أطفال ونساء وبقينا بأرضنا"، تصف ميرفت شيئا من أهوال حرب الإبادة وصمودها في وجهها.

وخلال الحرب التي تعددت أوجهها من القصف والقتل الإسرائيلي للغزيين وتدمير منازلهم على رؤوسهم والتشريد والتجويع والتعطيش، كانت ميرفت تبث روح الصبر في أبنائها قائلة لهم: "هانت يما عدها الحرب خلصت".

وأسفرت حرب الإبادة عن استشهاد بعض أقارب ميرفت ومنهم أخت زوجها وأولادها.

وبينما كانت تواجه مع أسرتها موجة من الصقيع والمطر على أنقاض المنزل مستعينة ببعض الأقمشة المهترئة، سخرت ميرفت من خطة ترامب لتهجير الغزيين.

والثلاثاء روج ترمب لخطة تهجير يسعى إليها قادة الاحتلال الإسرائيلي لاسيما من أحزاب ما يسمى "اليمين"، تحت ستار حاجة القطاع لإعادة الإعمار.

وترمي الخطة إلى تهجير الغزيين من القطاع، وتمتد لما قال ترمب إنها "مناقشة" فرض ما سماها "سيادة" الاحتلال على الضفة الغربية، وهو ما يتسق مع معارضته قيام دولة فلسطينية مترابطة جغرافيا على ما تعرف بحدود 1967، تنص عليها القوانين الدولية.

وخلفت حرب الإبادة الجماعية دمارا للبنية التحتية ومعظم المنازل والمباني في القطاع، في ظل دعم أمريكي مطلق للاحتلال الإسرائيلي.

وخلال الحرب، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرتي اعتقال بحق رئيس حكومة مبدية سخريتها من خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب الرامية لتهجير الغزيين.

جمعت ميرفت (43 عاما) ما تستطيع من أدوات المنزل على رقعة من أنقاض منزلها لتجعل منها مأوى لأسرتها التي كابدت صنوف العذاب من جراء حرب الإبادة الجماعية.

المستوطنين الفاشية بنيامين نتنياهو ووزير جيشه المقال يؤاف غالانت بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، لكن واشنطن عارضت ذلك وسنت تشريعات ضد المحكمة.

وتأتي تصريحات ترمب التي لاقت رفضا فلسطينيا وعربيا ودوليا قاطعا في وقت يفترض دفع الوسطاء مفاوضات غير مباشرة قدما للتوصل إلى تفاهمات بشأن المرحلة الثانية من اتفاق وقف حرب الإبادة الجماعية الذي دخل حيز التنفيذ أواخر يناير/كانون الثاني، وعاد بموجبه مئات الآلاف من النازحين إلى أماكن سكنهم المدمرة في شمال القطاع.

وترد ميرفت على تصريحات ترمب التي زعم فيها أنه "لا بديل أمام سكان قطاع غزة إلا مغادرته"، بقولها: "مستحيل أغادر.. هذه بلدي، ولا أستغني عن غزة".

وتؤكد أن الحياة الجميلة التي يستحقها الغزيون الصامدون هي على أرضهم وليست في أي مكان آخر، مشددة على رفض أي مخططات لأي احتلال سواء إسرائيلي أو أمريكي للقطاع.

ورغم انعدام مقومات العيش في القطاع الذي أعلن رسميا منطقة منكوبة إنسانيا، تبدي تصميمها على البقاء وتحمل المشاق في سبيل الحفاظ على الأرض.

يوسف الابن البكر لميرفت يؤكد بعد رحلة عناء مع ترتيب المكان المدمر لإيواء الأسرة أن الغزيين لن يهاجروا طوعا أو قسرا.

ويضيف لصحيفة "فلسطين": لو كانت الهجرة خيارا لتركنا غزة منذ زمن، لكن قرارنا هو الصمود، حتى وإن تأخر الإعمار وبقينا في الخيام، المهم أن نبقى على أرضنا.

ولا يكترث يوسف لتهديدات الاحتلال ولا للتجويع والتعطيش، قائلا: "الله لا ينسانا.. مررنا بمجاعة وصبرنا".

وإلى جانبه أخوه إيهاب (19 عاما) يصف كلام ترامب بأنه "تافه"، مشددا على أنه سيبقى في غزة التي ولد أجداده وأبوه وعاشوا فيها.

وانضمت الطفلة ميرا إلى شقيقيها بالرد على تصريحات ترامب، بقولها: "بديش أطلع.. بدي أضل هنا".

مسؤولان لـ فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN: يجب التصدي لقرار تهجير الفلسطينيين عربيًا ودوليًا

غزة/ نور الدين صالح:

أكد مسؤولان ضرورة التصدي لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، الذي يدعو إلى السيطرة على قطاع غزة وتهجير سكانه، على مختلف الأصعدة العربية والدولية والإقليمية، واعتبرا أن هذه التصريحات "خطيرة وغير مسبوقة". وكان ترمب قد أدلى بتصريحات حول مقترح يقضي بسيطرة الولايات المتحدة على قطاع غزة بعد إفراغه من سكانه الفلسطينيين وتهجيرهم إلى دول أخرى، حيث لاقى هذا المقترح رفضًا فلسطينيًا وعربيًا ودوليًا وإقليميًا.

وشدد المسؤولان على ضرورة "مواجهة مقترح ترمب ورفضه بشكل قاطع، وعدم الرضوخ للابتزاز والتهديدات الأمريكية، لا سيما من قبل مصر والأردن".

لا تنطلي الألاعيب

قال الدبلوماسي والسفير الفلسطيني الأسبق ربحي حلوم، إن الشعوب العربية والإسلامية لم تعد تنطلي عليها ألاعيب وأحاديث الرئيس الأمريكي دونالد ترمب حول تهجير الشعب الفلسطيني من قطاع غزة، مشيرًا إلى وجود بعض المواقف العربية الشاذة التي تلهث خلف مصالحها في المنطقة.

وأضاف حلوم لصحيفة "فلسطين": "بدأت الشعوب تنهض وتصحو من غفلتها، ولم يعد لمثل الأرعن ترمب مكان بين شعوبنا، وقد يستطيعون أن يجدوا بعض العملاء لهم، لكنهم لن يقرروا باسم شعوبنا العربية، بل باسم مصالح من يحكمونهم ويتولون وصاية الأمر عليهم، لكن شعبنا الفلسطيني لن يكون من بين هؤلاء".

وبيّن أن هناك مواقف عربية رسمية وشعبية رافضة لدعوات ترمب التي تهدف إلى تهجير الفلسطينيين واقتلاعهم من أرضهم في قطاع غزة والضفة الغربية.

وشدد على أن "الشرق الأوسط بعيد عن منال ترمب ونتنياهو، والشعوب العربية تدرك كيف تضع أرجلها في هذا العالم الذي يتخبط تحت أمرة مثل هؤلاء".

واعتبر إعلان ترامب عن تهجير الفلسطينيين في هذا التوقيت "رضوخًا للإرادة الصهيونية ونتنياهو المتغطرس"، لافتًا إلى أنه كان يظن أنهم قادرون على فرض الأوامر على الشعوب العربية، لكن ذلك لم يحصل.

وطالب حلوم جميع الأجهزة الإعلامية بتوعية الأمة ومتابعة كل ما يتهددها من مخاطر، مثل دعوات ترمب وحاضنته الصهيونية، مشددًا: "آن الأوان أن تقول المستويات العربية الرسمية والشعبية كلمتها بأن ترامب ونتنياهو لا يقرران مصيرها ومستقبلها".

صعوبة التطبيق

من جانبه، رأى الباحث في الشأن الأمريكي وشؤون الشرق الأوسط توفيق طعمة، أن تطبيق المقترح الأمريكي أمر في غاية الصعوبة، بسبب عدة عوامل، أهمها الرفض الفلسطيني، بالإضافة إلى موقف دول المنطقة، ومنها مصر والأردن اللتان رفضتا استقبال الفلسطينيين.

وأوضح طعمة لـ "فلسطين" أن المقترح لاقى رفضًا عربيًا ودوليًا، حتى من حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، ما يجعل تطبيقه مستحيلًا، مؤكدًا ضرورة أن تكون المواقف العربية الرسمية واضحة وحاسمة.

وعبّر عن أمله في أن تستطيع مصر والأردن مواجهة مخططات ترمب ورفضها رفضًا قاطعًا، وعدم الرضوخ للابتزاز والتهديد الأمريكي، خصوصًا في مسألة تقديم المساعدات.

ودعا الشعوب العربية والإسلامية إلى اتخاذ موقف حازم من خلال الخروج في مسيرات ضخمة، تعبيرًا عن الرفض القاطع لمخطط ترمب.

وجدد طعمة تأكيده أن تصريحات ترمب "خطيرة وغير مسبوقة في الدبلوماسية الأمريكية التقليدية"، لافتًا إلى أن حديثه يعكس خطة صهيونية أمريكية استعمارية، مؤكدًا أن "خطة تهجير الشعب الفلسطيني ليست جديدة".

وأشار إلى أن كل الحروب التي شنتها (إسرائيل) ضد قطاع غزة في السنوات الأخيرة كانت تهدف إلى التهجير، ومن بينها حرب الإبادة الأخيرة.

ولم يُخفِ أن هناك تقاعسًا وتخاذلًا عربيًا، خاصة في ظل الانقسام الفلسطيني، معتبرًا أن هذه العوامل شجّعت (إسرائيل) على التمادي في عدوانها على الشعب الفلسطيني.

تحليل: ما هو المطلوب فلسطينيًا لمواجهة مخطط ترمب لتهجير سكان قطاع غزة؟

غزة/ عبد الرحمن يونس - فاطمة العويني:

اتفق محللون سياسيون على أن المخطط الأخير الذي طرحه الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب، والذي يهدف إلى إفراغ قطاع غزة من سكانها، يمثل محاولة لإنهاء القضية الفلسطينية، مؤكدين ضرورة مواجهته بخطوات موحدة.

وأوضح المحللون في أحاديث منفصلة مع صحيفة "فلسطين" أن المخطط الأمريكي يُعد خطيرًا للغاية، وشكلًا من أشكال التطهير العرقي الذي يتنافى مع القوانين والمواثيق الدولية.

ويهدف المخطط، الذي طرحه ترمب مطلع فبراير الجاري، إلى تهجير نحو مليوني فلسطيني من قطاع غزة، مع تصور لإعادة تطوير المنطقة تحت الاحتلال الأمريكي.

ووصف ترمب خطته بأنها خطوة نحو تحقيق الاستقرار الإقليمي، متصورًا تحويل غزة إلى "ريفييرا الشرق الأوسط".

الفراغ السياسي وتداعياته

أكد المحلل السياسي سليمان بشارات على ضرورة معالجة عدد من القضايا الأساسية في المشهد الفلسطيني، مشددًا على أهمية إنهاء الفراغ السياسي والإداري في قطاع غزة، والذي قد يُستغل من قبل الأطراف الدولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة وإسرائيل.

وأوضح بشارات أن استمرار هذا الفراغ قد يفتح الباب لتدخلات خارجية غير مقبولة فلسطينيًا، مما يعزز أجندات لا تخدم القضية الفلسطينية.

وشدد على أن التوافق الفلسطيني بات أمرًا ملحًا، خاصة بعد مرور أكثر من 17 عامًا على الانقسام.

وأشار إلى أن الظروف الراهنة لم تعد تحتمل المماطلة، حيث أصبح توحيد الصف الفلسطيني ضرورة حتمية لمواجهة التحديات المتسارعة. وأضاف أن تجاوز الانقسام يتطلب تنازلات من جميع الأطراف، وتغليب المصلحة الوطنية على الحسابات الفئوية.

دعا بشارات إلى تشكيل شبكة ضغط فلسطينية-عربية-إسلامية-دولية للدفاع عن الحقوق الفلسطينية، مشيرًا إلى ضرورة تنسيق الجهود لمواجهة الرؤية الأمريكية-الإسرائيلية التي تسعى لفرض أجندتها على القضية الفلسطينية.

وأشار إلى التحولات في الوعي العالمي تجاه الاحتلال الإسرائيلي خلال الحرب الأخيرة، مؤكدًا إمكانية استثمار هذه التغيرات لصالح القضية الفلسطينية. كما لفت إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يمر بمرحلة انكشاف، مما يوفر فرصة للفلسطينيين لتعزيز خطابهم السياسي وكسب المزيد من التأييد الدولي.

التحديات القانونية والأخلاقية

من جانبه، حذر الكاتب والمحلل السياسي معين نعيم من أن خطة ترمب تواجه تحديات قانونية وأخلاقية كبيرة، مؤكدًا أنها تمثل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي وحقوق الإنسان.

وأوضح نعيم أن التهجير القسري للسكان يُعد جريمة ضد الإنسانية وفقًا لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ما يجعل هذه الخطة غير شرعية من الناحية القانونية والأخلاقية.

وشدد على أهمية تعزيز وحدة الصف الفلسطيني خلف الحقوق والثوابت الوطنية، والتمسك بالأرض كجزء لا يتجزأ من النضال الفلسطيني. كما أكد أن صمود الشعب الفلسطيني، خاصة في قطاع غزة، سيكون العقبة الأكبر أمام أي مخطط يستهدف حقوقهم التاريخية.

بدوره، رأى المحلل السياسي د. تيسير محيسن أن تصريحات ترمب تعكس رغبته في صنع إرث أسطوري، مشيرًا إلى أن تحقيق رؤيته بخصوص غزة يعد من "سابع المستحيلات".

وأكد أن شعب غزة لن يتهجر من أرضه، وأن أمريكا لن تنجح في تحقيق ما فشلت فيه إسرائيل طوال سنوات الاحتلال.

وأضاف محيسن أن الثمن الذي حصل عليه نتنياهو من ترمب لإيقاف الحرب على غزة، يتمثل في السيطرة على قرابة 70% من أراضي الضفة الغربية، مما أغرى الطرفين بتحقيق أحلامهما بتهجير سكان غزة.

التعويل على الصمود الفلسطيني

أما المحلل السياسي محمد شاهين، فأكد أن تجذر الشعب الفلسطيني في أرضه سيفشل مخططات التهجير، مشيرًا إلى أن صمود المواطن الفلسطيني وثقافته المقاومة هما العاملان الرئيسيان لإفشال هذه الخطط.

وأشار شاهين إلى أن سياسة "العصا والجزرة" الأمريكية لن تنجح في تهجير مليون فلسطيني، مؤكدًا أن الأنظمة العربية لن تستطيع الانسياق وراء المخطط الأمريكي في ظل رفض الشعوب العربية الصارخ له.

وختم بالقول: "الشعب الذي صمد أمام مئات آلاف الأطنان من القنابل وقدم آلاف الشهداء لن يتزحزح عن وطنه".

يتعامل بالغطرسة لبيع الشعوب والأوطان بصفقات تجارية

ترمب وهذيان التهجير.. غزة ليست للبيع!

غزة/ يحيى اليعقوبي:

الإسرائيليون أنفسهم، الذين مارسوا كل أشكال الضغط العسكري لتهجير أهالي قطاع غزة ولم ينجحوا في ذلك رغم الإبادة الجماعية، هم أول من وصف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأنه مختل عقليًا، عندما طرح فقاعات "فارغة" تتحدث عن تهجير سكان القطاع طوعًا إلى مصر أو الأردن.يرى الرئيس الأمريكي، الذي جاء من حلبات المصارعة والتجارة، أن غزة سلعة يمكنه بيعها في مزاد عالمي، متجاهلًا مليوني و300 ألف فلسطيني متجذرين في القطاع، ومتجاهلًا رسائل العودة التاريخية لأكثر من نصف مليون نازح من جنوب القطاع إلى شماله في مشهد مهيب أبهر العالم وأثبت تمسك الشعب بوطنه حتى لو تحول إلى ركام.

لم تحظَ تصريحات ترامب بترحيب في وسائل الإعلام الإسرائيلية، رغم أن مضمونها يخدم المشروع الصهيوني القائم على الإحلال. يقول الكاتب في صحيفة هآرتس، أوري مسغاف: "لن يكون هناك أي ترحيل من غزة، ولن يبني الأمريكيون هناك 'ريفييرا'. لا توجد خطة، ولا عمل تحضيري، ولا جدوى، ولا يوجد من سيستقبل على أرضه أكثر من مليوني فلسطيني".

وأضاف: "لسنا في أيام الحرب العالمية الثانية. ترامب يهذي بلا معنى، فهذا أسلوبه. في الماضي، اقترح بناء فنادق في كوريا الشمالية بدلًا من الصواريخ النووية، ومنذ انتخابه تحدث عن غزو بنما، والاستيلاء على غرينلاند، وضم كندا. نحن كبار بما يكفي لنتذكر كيف تقوّى مرة أخرى خلال اجتماع مع نتنياهو عن ضم الضفة الغربية إلى إسرائيل".

وتابع: "من المهين للذكاء أن نأخذ تصريحات ترامب العشوائية على محمل الجد، إنه مختل عقليًا تمامًا، ونحن نعيش في عصر من الانحدار المتسارع. صحيح أن نتنياهو هو أيضًا مختل نفسي بلا ضمير، لكنه ليس غبيًا. حتى هو تجمّد بعدم ارتياح عندما بدأ ترامب يهذي حول إخلاء غزة، بينما كان يفرط في كيل المديح المحرج له".

على المستوى العسكري، عدّ القائد السابق للقوات البرية الإسرائيلية، اللواء احتياط غاي تسور، خطة ترامب مجرد تصريح فارغ وليست خطة، مشيرًا إلى أن (إسرائيل) لا تستطيع عبر جيشها ترحيل سكان غزة إلى مصر أو عبر السفن.

فيما قال ريفيت هيخت، وهو كاتب بصحيفة هآرتس، إن: "تصريحات ترامب تبدو أكثر غرابة مع مرور الوقت، وهي سلسلة من الثرثرة المبعثرة مع القليل من المضمون الفعلي. صحيح أنه من الصعب تجاهل هذه التصريحات أو رفضها، فهو في النهاية رئيس الولايات المتحدة، لكن في الواقع، ربما هذه هي الطريقة لفهمه. هذا هو مصدر شهرة ترامب والأسباب التي جعلته يُنتخب؛ فراغ علني غير مراقب للمشاعر الشعبية، يُقدم كأفكار منطقية، وتصريحات بلا خطة حقيقية، وبالتالي بلا إمكانية للتحقق منها".

ورأى أنه بعد صفقة التبادل التي تبدو وكأنها استسلام مذل من اليمين الإسرائيلي المتطرف لحماس والفلسطينيين، والتي يدركها ترامب، أطلق الفقاعات في الهواء بهدف مساعدة نتنياهو على الانعطاف يسارًا من أجل إنجاح المشروع السعودي، والثاني استخدام الوضع الإنساني في غزة كوسيلة ضغط إضافية على حماس والفلسطينيين من خلال التهديد بالترحيل القسري.

رئيس مهووس

الصورة التي يقدمها الإعلام الإسرائيلي تكشف جانبًا من شخصية ترامب، والتي يقول عنها الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني، طلال عوكل: "يبدو أن العالم أمام رئيس مهووس بجنون العظمة وامتلاك القدرة الكلية على فعل ما يخطر بباله من هلوسات".

وأضاف عوكل لصحيفة "فلسطين": "المشكلة في أن ترامب يعتبر أن كل شيء، بما في ذلك الأوطان والكرامات والجغرافيا والتاريخ، مجرد سلع قابلة للبيع والشراء. وحين يتجاهل خصائص الشعوب، ومنها الشعب الفلسطيني، فإنه يؤكد جهله بمعركة التاريخ وقراءة الوقائع والدروس. وإلا، لما كان لعاقل أن يتجاهل الرسائل المتعددة والعميقة التي قدمها الفلسطينيون حين زحفوا إلى الشمال رغم معرفتهم بصعوبة ما ينتظرهم. وأهمها أن الشعب الفلسطيني قادر على إفشال كل مخططات التهجير".

بدوره، يقول المختص في الشأن الإسرائيلي، عصمت منصور: "بالرغم من خطورة الطرح، إلا أن الإسرائيليين لا يصدقون أنه قابل للتنفيذ، لكن من جهة أخرى يحاولون استغلاله لشرعنة توجههم الاستيطاني القائم على تهجير الشعب الفلسطيني".

وأضاف منصور لـ"فلسطين" أن الإسرائيليين يعلمون أن ترامب أعد مخططه على عجل وتحدث به دون تفصيل واضح، وهو صاحب شخصية متقلبة ينظر للأمور من زاوية خدمة المصالح الأمريكية، ويُقدم عليها بطبيعته كرجل أعمال، ما يجعله لا ينظر للأمور بعمق ويتجاهل مصالح الشعوب وتاريخها، وهذا ما يجعل مشاريعه مثيرة للسخرية.

التجاهل لرسائل العودة

المتناقض في تصريحات ترامب هو حديثه عن أن بلاده ستسيطر على قطاع غزة وتحوله إلى مدينة "ريفييرا" الإيطالية بعد ترحيل أهلها الأصليين. وريفييرا مدينة إيطالية ساحلية جميلة، ويرى رئيس التجمع الفلسطيني في إيطاليا، محمد حنون، أن حديث ترامب عن تحويل غزة إلى هذه المدينة محاولة تجميل للواقع المأساوي في غزة، وللتغطية على الجريمة الأمريكية التي ساهمت في تدمير القطاع عبر إمداد جيش الاحتلال بمختلف الأسلحة المحرمة دوليًا.

ويتساءل حنون لـ"فلسطين" عن سبب تشبيه ترامب لغزة، ذات الشريط الساحلي الضيق والمنطقة الأكثر اكتظاظًا في العالم، بمدينة إيطالية ساحلية، متجاهلًا الدمار الذي لحق بالمؤسسات والجامعات والبيوت والمشاريع التي دفع الشعب الفلسطيني "دم قلبه" لإعمارها، بينما قامت بلاده بالمشاركة بشكل أساسي في إلقاء نحو 90 ألف طن من القنابل عليها.

ويستشهد حنون بالمثل الشعبي "مجنون يحكي وعاقل يسمع"، واصفًا ترامب بأنه مختل عقليًا ولديه كبرياء لا محدود، ويتعامل مع العالم كأنه مزرعة خاصة. ولهذا، كان هناك رفضٍ عالمي لتصريحاته.

وينمّ طرح ترامب، وفقًا لحنون، عن ثلاثة أشياء: الأول، جهله المطلق بالشعب الفلسطيني الذي أثبت عناده واستعصاءه على الإخضاع، والثاني، غباء نتنياهو الذي مارس كل الضغط العسكري ولم ينجح بتهجير الفلسطينيين، والثالث، أن حال الأمة اليوم ليس كما كان زمن وعد بلفور.

وفي المقابل، لم يتم التعامل مع تصريحات ترامب بجدية في الإعلام الأوروبي، حيث استُقبلت بشكل باهت، وطرحت علامات استفهام حول التعامل بهذه الغطرسة.

ويختم حنون بالقول: "نحن في الحقيقة نقترب من مشهدية العودة وطيّ 76 عامًا من النكبة، وليس في عيش نكبة ثانية".

فلسطينيون لترمب: غزة ليست ريفييرا.. أرضنا باقية وصمودنا أقوى من أوهامك

غزة/ جمال محمد-هدى الدلو:

أثارت تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترمب بشأن تهجير سكان قطاع غزة موجة من الغضب والاستنكار بين الفلسطينيين، الذين اعتبروها استمرارًا لمحاولات الضغط عليهم وإجبارهم على مغادرة أرضهم.

وكان ترمب قد طرح خلال مؤتمر صحفي مع رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فكرة استيلاء الولايات المتحدة على قطاع غزة، واقترح نقل الفلسطينيين إلى دول مجاورة، مع إعادة تطوير القطاع وتحويله إلى ما وصفه بـ"ريفييرا الشرق الأوسط".

أفكار عنصرية

عبّرت آيات عوض، من سكان مدينة غزة، عن رفضها التام لهذه التصريحات، ووصفتها بأنها مجرد "أوهام" من الرئيس الأمريكي.

وقالت لصحيفة "فلسطين": "لن نغادر أرضنا مهما كلفنا ذلك من ثمن. سنموت هنا ولن نترك وطننا"، مشيرة إلى أن سكان غزة صمدوا في وجه آلة الحرب الإسرائيلية المدعومة من أمريكا وبريطانيا وفرنسا وبعض الدول العربية لمدة 15 شهرًا متواصلة، رغم تدمير المنازل وارتكاب المجازر بحقهم.

وتابعت: "على الرغم من عشرات الآلاف من الشهداء والدمار الهائل، لم نرفع الراية البيضاء، لا أمام الاحتلال الإسرائيلي، ولا أمام أي قوة أخرى".

وأكدت أن ما يطرحه ترامب ليس جديدًا، إذ سبق للفلسطينيين أن أفشلوا العديد من المشاريع الأمريكية الهادفة إلى تصفية قضيتهم، مثل "صفقة القرن"، التي سقطت بفضل صمود وثبات شعبنا.

تكرار لوعد بلفور

من جانبه، استهجن ياسين أبو وردة هذه التصريحات، معتبرًا أن الإدارة الأمريكية تعيد تكرار نفس السيناريو الفاشل منذ مئة عام.

وقال: "كما فشل وعد بلفور، الذي أعطى من لا يملك لمن لا يستحق، فإن محاولات ترمب لن تجدي نفعًا".

وأضاف: "شعب غزة، ومعه أحرار العالم، سيواصل مقاومة الاحتلال ولن يسمح بتمرير مخططات التهجير".

وأشار إلى أن الصمت الدولي عن هذه التصريحات يُعدّ تواطؤًا مع الاحتلال الإسرائيلي، داعيًا أحرار العالم إلى التصدي لهذه المخططات التي تستهدف حقوق الشعب الفلسطيني.

صمود رغم العدوان

أما شادي عمر، فرأى أن هذه التصريحات تأتي في سياق محاولات الإدارة الأمريكية لإنقاذ صورة الاحتلال الإسرائيلي، بعد فشله طوال 15 شهرًا في احتلال غزة أو فرض سيطرته عليها.

وقال: "التضحيات الجسيمة التي قدمها شعبنا في الحروب والاعتداءات المتكررة، وتمسكه بأرضه رغم الدمار والمجازر، هي أكبر دليل على رفضه لكل محاولات التهجير".

ودعا المجتمع الدولي إلى إدانة هذه المحاولات، ومساندة سكان القطاع في الحفاظ على أرضهم وإعادة إعمار ما دمره الاحتلال.

نكبة جديدة مرفوضة

من جهته، أكد محمد أبو حمام أن تصريحات ترمب ليست سوى محاولة جديدة للضغط على الفلسطينيين، مشددًا على أن الفلسطينيين لن يكرروا نكبة 1948.

وقال: "فلسطين ملك للفلسطينيين، ولن نرحل عنها مهما اشتدت الضغوط".

وأشار إلى أن مقاومة الشعب الفلسطيني وتماسكه أمام التحديات، هما الضمانة الأساسية للحفاظ على حقوقه التاريخية.

أما المواطن الأربعيني أبو عادل مراد، فقد عبّر عن سخطه تجاه المقترح الأمريكي، مؤكدًا رفضه القاطع له، خاصة بعد التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الفلسطيني في الحرب الأخيرة.

وقال: "أنت لا تعرفنا، ولا تدرك ما تعنيه لنا هذه الأرض. غزة ليست مجرد قطعة أرض، إنها هويتنا وتاريخنا ومستقبلنا. لن نسمح لك أو لأي أحد آخر أن يقرر مصيرنا، ومقترح التهجير القسري لن يمر".

رسائل نسائية قوية

وجهت السيدة فاطمة زكي (37 عامًا) رسالة قوية إلى ترمب، قائلة: "أنت تظن أن تهجيرنا هو الحل، لكنك لن تفهم أبدًا معنى أن يُجبر الإنسان على مغادرة وطنه. هذه الأرض ارتوت بدماء شهدائنا، وسنظل صامدين فيها، لأن لنا الحق في العيش بكرامة".

أما علا موسى، العشرينية، فاعتبرت أن مقترح ترامب يعكس "تجاهلًا تامًا" للحقوق الإنسانية والشرعية للشعب الفلسطيني.

وقالت: "نحن الفلسطينيين، وأهل غزة تحديدًا، لن نكون أدوات لتنفيذ مخططات سياسية مشبوهة. نرفض التهجير القسري، لأنه يتناقض مع حقوق الإنسان التي تدّعي الولايات المتحدة الدفاع عنها. العدالة والسلام الحقيقيان لا يتحققان إلا باحترام حقوقنا الأساسية".

"نحن هنا منذ الأزل"

بهذه الكلمات وجّه صابر أبو الخير رسالته إلى ترمب: "نحن نعلم أن الوضع صعب، لكننا لم نكن يومًا ضعفاء. إذا كنت تعتقد أن تهجيرنا سينهي قضيتنا، فأنت مخطئ. نحن هنا منذ الأزل، وسنبقى هنا إلى الأبد".

وأضاف: "مقترحك هو اعتداء صارخ على كرامتنا وحقوقنا، ولن نسمح لك بتمريره".

كما عبّرت عبير سالم عن غضبها من محاولة فرض هذا المقترح، مؤكدة أن الشعب الفلسطيني لن يسمح بتهجيره من أرضه.

وقالت: "هذا الاقتراح ليس إلا امتدادًا لمؤامرات قديمة تهدف إلى إفراغ الأرض من أصحابها الأصليين. نحن في غزة نحيا ونموت هنا، وهذه الأرض وطننا ولن نغادرها".

وختمت حديثها قائلة: "ترامب لا يفهم معنى أن يكون الإنسان فلسطينيًا. نحن لا نحتاج إلى حلول تُفرض علينا من أجل مصالح سياسية، بل نحتاج إلى الحرية والعدالة. لا يوجد في خططنا المستقبلية ما يسمى بالتهجير، نحن هنا، وسنبقى هنا".

ضروريات عاجلة: إيواء وألواح طاقة وشبكات مياه لإعانة سكان شمال غزة على الحياة

غزة/ مريم الشوبكي:

حوّل الاحتلال الإسرائيلي قطاع غزة إلى منطقة منكوبة، حيث تنتشر صور الدمار في كل مكان، ولا توجد مقومات للحياة فيه؛ فلا شبكات كهرباء، ولا مياه، ولا صرف صحي، وأكثر من 80% من المباني مدمرة كليًا أو جزئيًا.

لذا، فإن قطاع غزة بحاجة ماسة وعاجلة إلى إعادة الإعمار، من قبل الجهات المانحة والدولية، من أجل تحسين معيشة آلاف المنكوبين الذين فقدوا منازلهم، وإيجاد مأوى لهم، وعدم الاقتصار فقط على المساعدات الإغاثية والغذائية.

ليس المعلبات فقط

وقفت لمى العجلة، العائدة مؤخرًا من الجنوب، مندهشة أمام أكوام المعلبات الفارغة التي أغرقت شوارع حي الشجاعية شرق مدينة غزة، بعدما عانى شمال القطاع من مجاعة لأكثر من عام منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في السابع من أكتوبر عام 2023.

تقول العجلة لصحيفة "فلسطين": "لماذا تقتصر الجهات الداعمة لسكان القطاع على كراتين المعلبات فقط؟ صحيح أن الغزيين عانوا من مجاعة طاحنة، وهم بحاجة إلى الطعام، ولكنهم في الوقت ذاته يحتاجون إلى خيام، وكرفانات، ومصادر طاقة بديلة".

منذ يومين، عادت مرام عجور إلى غرب غزة، حيث كانت تقطن، ووصفته بأنه بات يشبه "مدينة أشباح"، إذ تنتشر فيه البيوت المحروقة والمدمرة، ولم يعد سكانها إليها لأنها لا تصلح للسكن، بينما الحياة فيه شبه متوقفة.

تقول عجور لـ"فلسطين": "أمهلت نفسي بعض الوقت قبل العودة إلى منطقة ميناء غزة، بسبب عدم توفر المياه وعودة عدد قليل فقط من السكان إليها، لكني في نهاية المطاف عدت، لأنها مدينتي، ومهما طال الزمن أو قصر، ستدب فيها الحياة من جديد. سنعاني، ولكننا سنتخطى كل ذلك، وهذا يعتمد على مساعدة الجهات المسؤولة في حل المشاكل".

وتتابع: "مشكلة توفر مياه الشرب تؤرقنا، حيث نضطر إلى المشي مسافة طويلة من أجل الحصول عليها. كما أحتاج إلى شوادر، أو خيمة، أو كرفان لحمايتنا من البرد والرياح الشديدة التي تحمل معها غبار الركام والحجارة الصغيرة".

وتناشد عجور الجهات المانحة والدولية توفير الخيام، والكرفانات، وألواح الطاقة الشمسية التي تُعد عصب الحياة، في ظل تدمير محطة الكهرباء وارتفاع أسعار الوقود، بشكل عاجل وضروري.

إزالة الركام

عوني الشوا، الذي يسكن في شارع 8 جنوب مدينة غزة، ذُهل من هول الدمار والتجريف والركام الذي أغلق معظم الشوارع الفرعية المؤدية إلى منزله.

يقول الشوا لـ"فلسطين": "لم أعرف إلى أين أتجه، تهت عن البيت أكثر من مرة، فركام البيوت يغلق الشوارع، وبصعوبة بالغة وصلت إلى البناية التي أسكنها، حيث اضطررت للسير فوق تلال الركام".

يوضح الشوا أن شمال غزة يحتاج إلى الإسراع في إزالة الركام وفتح الشوارع، من أجل التسهيل على السكان في التنقل، وكذلك تيسير حركة وسائل النقل، التي تكاد تكون شبه معدومة، حيث يضطر السكان إلى قطع مسافات طويلة سيرًا على الأقدام.

ويطالب بتوفير الأغطية والشوادر وجالونات المياه لسكان الشمال، من أجل تسهيل حياتهم، ومساعدتهم على مواجهة الأجواء الباردة، وتمكينهم من الصمود في وجه الظروف القاسية.

تحليل: تجاهل الاحتلال "البروتوكول الإنساني" سيدفع المقاومة إلى "خيارات اضطرارية"

غزة/ محمد عمر:

تتجاهل سلطات الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ بنود "البروتوكول الإنساني" لاتفاق وقف إطلاق النار، الذي بدأ سريانه في 19 يناير/ كانون الثاني الماضي، مما فاقم الحالة الإنسانية والمعيشية للناجين من حرب الإبادة الإسرائيلية التي استمرت لمدة 471 يومًا على قطاع غزة.

وأمام الكارثة الإنسانية والمأساوية في غزة، وتجاهل الاحتلال لبنود الاتفاق الذي أبرم برعاية مصرية وقطرية ودعم أمريكي، تجد المقاومة الفلسطينية نفسها أمام "خيارات صعبة" وأخرى "اضطرارية" قد تلجأ إليها في الأيام القادمة، وفقًا لمراقبين فلسطينيين.

وتوقع مراقب ثالث أن يكون الضغط على الاحتلال للالتزام باتفاق وقف إطلاق النار، وإغاثة السكان، وإعادة الإعمار، دورًا عربيًا ملحًا خلال الأيام المقبلة، لمواجهة خطة الرئيس الأمريكي الرامية إلى تهجير سكان غزة. ويجمع هؤلاء، في أحاديثهم لصحيفة "فلسطين"، على وجود عدة خيارات أمام المقاومة، منها: الضغط على الوسطاء، التفاوض بشأن الأسرى الإسرائيليين، عودة المقاومة إلى القتال والمواجهة، والتدخل المصري والأردني لدعم صمود الغزيين ومواجهة خطة التهجير الجديدة.

بنود الاتفاق

وبحسب "البروتوكول الإنساني" للاتفاق، يُسمح بدخول كميات مكثفة ومناسبة من المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة والوقود، بما يشمل 600 شاحنة يوميًا، منها 300 لشمال قطاع غزة، و50 شاحنة وقود يوميًا، بما في ذلك الوقود اللازم لتشغيل محطة الكهرباء والتجارة، إضافةً إلى المعدات اللازمة لإزالة الركام.

وينص الاتفاق أيضًا على إعادة تأهيل وتشغيل المستشفيات والمراكز الصحية والمخابز في جميع مناطق القطاع، والبدء في إعادة تأهيل البنية التحتية، بما يشمل الكهرباء والمياه والصرف الصحي والاتصالات والطرق، فضلًا عن إدخال كميات متفق عليها من المعدات اللازمة للدفاع المدني لإزالة الركام والأنقاض.

إلى جانب ذلك، ينص أحد البنود على تسهيل إدخال المستلزمات والمتطلبات اللازمة لإيواء النازحين داخليًا، ممن فقدوا بيوتهم خلال الحرب، وذلك من خلال إدخال ما لا يقل عن 60 ألف بيت مؤقت (كرفان) و200 ألف خيمة.

وذكرت مصادر حكومية لصحيفة "فلسطين" أن سلطات الاحتلال تعمدت خلال الأيام الماضية إغراق أسواق غزة بمنتجات غذائية تجارية فقط، في محاولة لتضليل الرأي العام بشأن عدد الشاحنات وأنواعها، مقارنةً بما تم الاتفاق عليه يوميًا.

وبحسب تقديرات المكتب الإعلامي الحكومي، فإن الاحتلال لم يسمح بإدخال أكثر من 10% من الاحتياجات الإنسانية التي نص عليها الاتفاق.

التنصل من الاتفاق

وأمام هذه المعطيات، لم يُبدِ المحلل السياسي د. سامر عنبتاوي استغرابه أو صدمته من تهرب الاحتلال من تنفيذ "البروتوكول الإنساني"، رغم الوساطة الأمريكية والقطرية والمصرية.

وأوضح عنبتاوي، لـ"فلسطين"، أن الاحتلال حوّل غزة إلى منطقة غير صالحة للعيش، عبر تدمير المستشفيات والمدارس والمنازل والبنية التحتية وجميع مناحي الحياة، مشيرًا إلى أن هذا التنصل هو أسلوب إسرائيلي قديم جديد، يهدف إلى الضغط على الشعب الفلسطيني ومقاومته لانتزاع تنازلات سياسية.

وقال: "لا يزال الاحتلال يتنصل من التزاماته، ويحاول ابتزاز شعبنا والنيل من مقاومته العسكرية – رغم الاتفاق – عبر الضغط على المدنيين في المجالات الإنسانية والصحية والمعيشية، وحرمانهم من أساسيات الحياة".

ورأى عنبتاوي أن هذا التنصل الإسرائيلي من "البروتوكول الإنساني" سيضع المقاومة أمام عدة خيارات، منها الضغط على الوسطاء الدوليين لتنفيذ الاتفاق، أو الضغط عبر ملف الأسرى الإسرائيليين المحتجزين في غزة.

وأضاف أن هناك خيارًا ثالثًا، وهو التكاتف الشعبي والتلاحم بين أبناء الشعب الفلسطيني، ومدّ غزة بجميع احتياجاتها الإنسانية والإغاثية، رغم الدمار الهائل في القطاع.

«تهديد للصفقة»

واتفق المحلل السياسي إبراهيم المدهون مع سابقه في أن الاحتلال يتعمد التنصل من "البروتوكول الإنساني"، في محاولة لفرض وقائع ميدانية جديدة، واستنزاف "صبر المقاومة".

وأشار المدهون إلى أن الاحتلال يتعمد التسويف والمماطلة لتمرير أجندته أو إضعاف المقاومة، التي أظهرت قوتها خلال مراسم تسليم الأسرى الإسرائيليين في الأسابيع الماضية.

وقال إنه من غير المستبعد أن تجد المقاومة نفسها مضطرة إلى اتخاذ خطوات عملية وميدانية، خاصة إذا استمر الاحتلال في رفضه الالتزام ببنود الاتفاق.

وأضاف: "الخيارات أمام المقاومة متعددة، لكن المؤكد أن هذا السلوك الإسرائيلي سيُقابل بردٍّ يتناسب مع حجم الانتهاكات، وقد يكون أقرب مما يتوقعه الاحتلال".

ورجّح المدهون أن تكون "الأيام القادمة حاسمة في تحديد اتجاهات الأمور".

«مصلحة عربية»

وفي سياق متصل، يرى الباحث السياسي أحمد الحيلة أن المخططات الإسرائيلية والأمريكية الرامية إلى تهجير سكان قطاع غزة ستدفع الدول العربية المحيطة إلى الضغط نحو إتمام اتفاق وقف إطلاق النار وإعادة إعمار القطاع.

وأكد الحيلة لـ"فلسطين" أن رفض مقترح الرئيس الأمريكي الجديد، دونالد ترامب، الرامي إلى تهجير سكان غزة، يُعدّ مصلحة فلسطينية وعربية مشتركة، حيث يحمي القضية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في دولة مستقلة، كما يشكّل حماية للأمن القومي المصري والأردني والعربي.

وأشار إلى أن الدور العربي، وخاصة المصري والأردني، سيصبح ضروريًا وملحًا لإنفاذ اتفاق وقف إطلاق النار، ومن ثمّ إدخال المساعدات الإغاثية، والمبادرة بشكل عاجل لعقد قمة عربية وإسلامية لمناقشة ملف إعمار غزة، لضمان استقرار الوجود الفلسطيني.

وعدا عن ذلك، فإن الخطوات العربية القادمة ستسحب الذريعة من أمام رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، واليمين المتطرف، وكذلك الرئيس ترامب، الذين يبررون فكرة التهجير بذرائع "إنسانية" زائفة، في حين أن الهدف الحقيقي هو تمكين (إسرائيل) من ضم الضفة الغربية، واحتلال غزة، وتهويد القدس والمسجد الأقصى المبارك.

وفي خطوة مثيرة للجدل، طرح الرئيس ترامب فكرة تحويل غزة إلى "ريفييرا الشرق الأوسط"، بعد تهجير سكانها الفلسطينيين إلى دول أخرى، وهو الأمر الذي لا يزال يلقى ردود فعل عربية وإسلامية وأوروبية غاضبة.

طوفان العودة.. علامة فارقة في التاريخ

فهمي هويدي

الزحف المهيب لجحافل الفلسطينيين المهجّرين صوب بيوتهم في شمال غزة وصف بـ «طوفان العودة». وذلك تعبير دقيق وعميق الدلالة، استلهم كلمة «الطوفان» التي أطلقت على عملية السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، كما استدعى كلمة «العودة» التي كانت ولا تزال عنوانًا لحُلم الفلسطينيين المعلق منذ 77 عامًا، ثم تجاهله البعض ونسوه وأيقظه «طوفان الأقصى» من سباته. حتى اعتبر أحدهم أن مشهد الزحف بمثابة تمهيد «بروفة» للعودة الكبرى المحكية في روايات الجَدات إلى يافا، وعكا، وحيفا، واللد، والرملة، وعسقلان، وصفد.

المشهد كان مبهرًا وحافلًا بالدلائل والرسائل؛ ذلك أننا نعرف طوال سنوات الصراع أنّ أعدادًا غير قليلة من الفلسطينيين، الذين كتبت لهم الحياة، هاجروا إلى المنافي البعيدة أو إلى دول الجوار، ولم يعودوا إلى وطنهم إلا لمامًا، لكنها المرّة الأولى التي يهجّر فيها مئات الألوف منهم رغمًا عنهم، ثم يفرَض على العدو المتغطرس أن يعودوا إلى بيوتهم بعد تدميرها.

ناهيك عن أنها المرة الأولى في تاريخ الصراع التي شنت فيها المقاومة الفلسطينية هجومًا كبيرًا بمبادرة منها ضد إسرائيل فوق الأرض التي اغتصبتها، وقصفت خلالها بعض مدنها، وأجبرت الملايين من سكانها على اللجوء إلى المخابئ.

وهي المبادرة الفلسطينية الشجاعة التي تجاوزت الاشتباكات السابقة مع العدو التي حدثت خلال سنوات الصراع. ولا ننسى أننا نتحدث عن المعركة الأخيرة الأهم التي خاضها الفلسطينيون وحدهم دون أي عون أو دعم عربي، في حين كانت الولايات المتحدة تقف طوال الوقت في الخندق الإسرائيلي.

استوقفني حديث أحد العائدين الذي قال لمراسل تلفزيوني إنه فقد كلَّ شيء: زوجتَه وأولادَه الثلاثة وعمله وبيته وأباه وشقيقته، وكل ما يملك في الدنيا، لكنه متلهّف للعودة إلى داره لكي يعثر على مقابرهم للصلاة عليهم، ثم يقضي بقية عمره فوق أنقاض بيته، وهو يحتضن ترابه ويشتاق إلى إعادة بنائه.

وذكرني ذلك بما كتبه أحد المعلقين الإسرائيليين في المقارنة بين لهفة الفلسطينيين على العودة إلى بيوتهم المدمرة، وبين طوابير الإسرائيليين الذين يتزاحمون أمام مكاتب الطيران في سعيهم لمغادرة إسرائيل عائدين إلى بلادهم الأصلية بعدما طالت أشهر الحرب. وقال في هذا الصدد إن المقارنة بين الصور تعرّي الحقيقة وتكشفها، وتبين الفرق بين أصحاب الأرض الحقيقيين، وبين الوافدين الطارئين عليها.

هذا قليل من كثير تابعناه وشاهدناه في غزة خلال العودة المثيرة التي أدهشت العالم وفاجأته، كما صدمت الإسرائيليين الذين انتظروا تجليات «النصر المطلق» الذي تحدث عنه رئيس وزرائهم، بعد أن وعدهم بالقضاء المبرم على حماس، وبالعودة المظفرة للأسرى بقوة الجيش «الذي لا يقهر». لكنهم فوجئوا بالحقائق الصادمة التي فضحت أكاذيب قيادتهم وخداعها.

وفي مقابل ذلك تحدث بعض الكتّاب عن القوة الكامنة للشعب الفلسطيني، الذي أثبتت الأحداث أنه هو الذي لا يقهر. حتى السفير الأميركي في إسرائيل الذي انتهت ولايته في تل أبيب "جاكوب ج ليو" نشرت له «تايمز أوف إسرائيل» حوارًا وداعيًّا حذّر فيه إسرائيل من تحولات المستقبل، وأن عليها الانتباه إلى أنه خلال العشرين سنة القادمة ستتولى قيادة الولايات المتحدة وبقية دول العالم أجيالٌ لا تعرف الهولوكوست أو حرب 1967، بل الحرب الحالية على غزة.

أتابع حوارًا عبثيًا حول سيناريوهات النصر والهزيمة. ولا أعرف جدواه الآن بعد سيل الشهادات التي تحفل بها وسائل الإعلام الإسرائيلية. وهي التي ما برحت تتساءل موجهة الاتهام لنتنياهو ومن لفَّ لفّه قائلة أين النصر المطلق، حتى ذهب أحد وزرائه إلى أبعد من ذلك، ووصف المشهد الفلسطيني الراهن بأنه استسلام مطلق.

يحدث ذلك بعد أن فشل صاحبهم وجيشه في تحقيق أي هدف إستراتيجي تبجّح به وهو يستعرض تهديداته بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول. ناهيك عن أن أسئلة الصائدين والكارهين، تتضاءل أمام اعتبار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو – ووزير دفاعه السابق- مجرمَ حرب مطلوبًا للمحكمة الجنائية الدولية، في حين أن جيشه ونظامه متّهمَون بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية.

لست في وارد الدخول في هذا الجدل؛ لأن ما جرى يطرح أسئلة كبيرة ويفتح ملفات مهمة للغاية جديرة بالمناقشة والحسم. ذلك أننا في معركة الطوفان وجدنا الإدارة الأميركية ومعها بعض الأنظمة الغربية تدعم العدوان الإسرائيلي وتباركه عسكريًا واقتصاديًا ودبلوماسيًا، كما أنها سعت إلى إطالة أمد الحرب في مجلس الأمن؛ لتمكين إسرائيل من إنجاز مهمتها في التدمير والإبادة، حتى بدا لبعضنا أننا بصدد قدر مكتوب لا مفرّ منه، ولا سبيل إلى ردّه.

وصدّقنا الأكذوبة حتى انسقنا وراء الاحتلال وأصبحت غاية مرادنا أن تحتمل إسرائيل وجودنا في ظل ما سمّي بحلّ الدولتين. ومن المفارقات أن ما قبلنا به كارهين يرفضه النظام الإسرائيلي الرسمي جملة وتفصيلًا. ومن وزرائها من أعلن على الملأ أنهم يتطلعون في المستقبل إلى إقامة دولة يهودية تضم في حدودها ستّ دول عربية.

والأكثر دهشة أن ذلك الكلام الصادم لم يقابل بأي غضب يذكر من جانب الدول المشار إليها. الأدهى من ذلك والأمرّ أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب دخل على الخط بفتوى إسرائيلية خبيثة دعا فيها إلى تهجير فلسطينيي غزة و«استضافتهم» للأبد في مصر والأردن.

في هذا الصدد، لا مفرّ من الاعتراف بأن عملية طوفان الأقصى، سلطت أضواء كاشفة على الكثير مما يجري حولنا فلسطينيًا وإسرائيليًا، وعربيًا، وإقليميًا ودوليًا. وقد أتاح لنا ذلك أن نرى ما كان خافيًا أو مستورًا على تلك الجبهات. وكانت القوة الفلسطينية الكامنة مفاجئة لنا.

كما أن الاستعلاء والنشوة الإسرائيلية أغرتا بعض قياداتها بالجهر بما كان مسكوتًا عنه فيما يخصّنا. إذ تحدثوا علنًا عن ضمّ الضفة الغربية، التي نهبوها، للمستوطنين، بحيث تصبح جزءًا من دولتهم على غرار الجولان المحتل، وعن أرض إسرائيل التي سكنها اللبنانيون إلى غير ذلك من المعتقدات التي تربى أجيال الإسرائيليين عليها بأن العرب هم الوافدون الطارئون الذين سكنوا أرض (إسرائيل).

مشكلتنا ليست مع الغلاة الذين يسوّقون الخرافات ويتعلّقون بالأساطير؛ لتبرير الاحتلال والتوسع فيه. لكنها مع العقلاء الذين لم يدركوا أن عالم ما بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، اختلف عن العالم الذي سبقه، وأن ثمة متغيرات جوهرية ملموسة لاحت بوادرها في العالم الجديد. ولإسرائيل التي فرضت علينا نصيبًا وافرًا من تلك المتغيرات، وثمة مؤشرات عدة دالة على ذلك؛ كتحوّلها إلى دولة منبوذة، تدينها العدالة الدولية، وتلاحق بأسوأ التهم التي تعرفها البشرية، وهي الإبادة الجماعية للفلسطينيين.

كما أن كبار مسؤوليها وجنودها معرّضون للملاحقة والاعتقال في العديد من دول العالم، بتهم ارتكاب جرائم حرب، الأمر الذي أدركته السلطات الإسرائيلية مؤخرًا، وبدأت في اتخاذ إجراءات جادّة لتحذيرهم من ذلك الاحتمال.

لم نتحدث عن التفاعلات داخل إسرائيل بعد وقف القتال رغم اللغط المثار حولها، لكننا لا نحتاج إلى مزيد من الأدلة لكي نقرر أنها في عالم ما بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول أصبحت دولة سيئة السمعة بين أنصارها الذين حملوها طوال الوقت، حتى إن وحشيتها تفوقت في بعض الأحيان على أداء النظام النازي الذي يضرب به المثل في انتهاك إنسانية البشر، خصوصًا بعدما شاهدها الجميع في ذلك على الشاشات رأي العين.

تتعدد المعاني والرموز التي تثيرها العودة المهيبة من النازحين إلى بيوتهم في شمال غزة، ومنها ما يتجاوز شجون العودة وأحلامها على أهميتها. ذلك أن بعضها يتعلق بدور الأشقاء العرب في تعمير القطاع بعدما دعا الرئيس الأميركي إلى ضخّ ملياراتهم في تعمير كاليفورنيا بعد الحرائق التي اجتاحتها مؤخرًا.

الأبعد والأهم من ذلك أن اليقظة الفلسطينية الكبرى التي حدثت في طوفان الأقصى اعتبرها البعض ملهمة لتحولات عالم ما بعدها في الإقدام والجسارة على تحدي طواغيت قوى الهيمنة والظلم في العالم. وهو ما يسوغ لبعض المحللين أن يربطوا بين تداعيات السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، وبين إسقاط نظام الأسد في سوريا بكل جبروته وسلطانه، وهي ذات الجسارة التي شجعت جنوب أفريقيا على تحدي إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، وأجبرت المحكمة الجنائية الدولية على إصدار مذكرات اعتقال رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير دفاعها – رغم الضغوطات والتهديدات الدولية للمحكمة.

وهي ذاتها التي شجعت 8 من دول الجنوب على تشكيل مجموعة دولية قانونية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، إلى غير ذلك من التحركات التي تعلن التمرد على طغيان الدول الكبرى التي استأثرت بالقرار الدولي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية في أربعينيات القرن الماضي.

من هذه الزاوية بوسعنا أن نقول إن طوفان الأقصى لم تكن إطلاقًا للقوة الكامنة للوطنية الفلسطينية في مواجهة التغوّل الإسرائيلي فحسب، ولكنها صارت علامة تاريخية فارقة على قدرة المستضعفين على تحدي قوى الطغيان والاستكبار في العالم.

وربما سجّلت الثورة الإسلامية في إيران نقطة في ذلك الملف قبل نحو نصف قرن، حين انطلقت بأهداف تضمنت تحدي الهيمنة الأميركية والإسرائيلية، ولكن الظروف الإقليمية والجغرافية لم تتحْ للتجربة أن تنضج وتؤتي ثمارها المرجوة آنذاك لأسباب يطول شرحها وتحتاج إلى دراسة منفصلة داخلية وخارجية خاصة.

ثمة حقيقة مهمة ينبغي أن نستخلصها مما نشاهده في هذا العالم الجديد، وهي أننا إزاء ظرف تاريخي له شواهده القوية جاهز لإطلاق طاقات التمرد على المخططات التي تسعى إلى تشكيل نظام عالمي جديد، بعدما انكشفت عورات نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية الذي وقف صامتًا ومنحازًا إلى جانب قوى الاحتلال والإبادة.

وفيما يخصّنا على الأقل، فمن حقنا أن نرفض ونقاوم بكل السبل التهجير وسياسة ضم الضفة الغربية، بل وأن نرفض أيضًا حل الدولتين الذي يروج له البعض، في حين يرفضه الكنيست واليمين الإسرائيلي المدعوم شعبيًا. علمًا بأننا لسنا مضطرين للتنازل عن بعض أرضنا لغرباء مغامرين قادمين من بولندا وشيكاغو وغيرهما.

لم يعد لدينا خيار آخر سوى استيعاب مستجدات عالم ما بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، خاصة بعد أن أبطلت المقاومة الفلسطينية مشروع احتلال شمال غزة الذي تصور الجميع، بحكم مسلمات واقع الصراع منذ 1948، أنه قد سُلب أيضًا.

تتجاوز أهمية عودة النازحين الفلسطينيين إلى الشمال رمزية العودة في حد ذاتها. فهي ترسخ أمرًا آخر، جديدًا علينا -عربًا وفلسطينيين- وهو أنه بالإمكان عرقلة وإفشال الإرادة الإسرائيلية، بل وهزيمتها.

وهو إدراك حديث لدينا في معناه ورسالته شديدة الأهمية في الوعي الجمعي العربي، وأنه بالإمكان، فعلًا، وليس حُلمًا، (رغم الثمن الفادح) وقف واقع إسرائيلي يستهدف احتلال الأرض، وإجهاض مخططات إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط من جديد على مقاس توازن قوى عالم ما قبل طوفان الأقصى.

ترامب وأحلام اليقظة في قطاع غزة

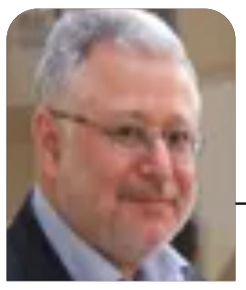

محسن محمد صالح
(عربي 21)

تظهر السماجة والوقاحة في تصريحات ترامب وهو يريد أن يعاقب أهل غزة مرتين: الأولى بالشراكة الأمريكية مع الاحتلال الإسرائيلي في الحرب الوحشية المدمرة على غزة والمجازر المرتكبة، والثانية في طرد أبناء غزة وتهجيرهم بعد أن صمدوا وقبضوا على الجمر، وانتصرت مقاومتهم، وأفشلوا مشروع التهجير الإسرائيلي في أثناء الحرب، ثم تغليف ذلك وكأنه مشروع رفاه اقتصادي، ولكن ليس لأهل غزة!! ترمب يريد أن يحقق بالابتزاز والسياسة ما عجز عنه مع حلفائه الصهاينة بالحرب.

تناقضات وأحلام يقظة:

ترمب يقدم نفسه للمنطقة وللعالم كتاجر مقامر بلطجي، ويتعامل مع العالم كسوق أو كغابة أو كحارة "للزعرنة". يتحدث عن الشيء ونقيضه، فيتحدث عن الفلسطينيين ومعاناتهم، ويُقدّم حلًا بالمزيد من إذلالهم وسلبهم حقوقهم! يتعامل مع فلسطين المحتلة كأرض مقدسة وأرض سلام، ولكنه مستعد لإغراقها في بحر من الدماء إذا تعلق الأمر بأهلها وشعبها الفلسطيني؛ فالقدسية والسلام مرتبطة عنده كمسيحي إنجيلي متعصب بتحقيق نبوءات توراتية إنجيلية؛ ولا يدرك، ولا يريد أن يدرك، قيمتها لأبناء فلسطين المتجذرين في أرضهم منذ آلاف السنين، ولا قيمتها عند كل مسلم كأرض مقدسة مباركة وكأرض أنبياء وأرض الإسراء وأرض المسجد الأقصى، وكأرض امتزج بترابها رُفاتُ ودماء الأنبياء والصحابة والتابعين وعشرات الآلاف من الشهداء؛ وكأرض كانت وما زالت مركزا للصراع بين الحق والباطل، ومقرا للطائفة المنصورة، ومقبرة للغزاة على مرّ التاريخ.

يتحدث ترمب في غياب كامل عن المعايير الأخلاقية والإنسانية، فمعاناة الفلسطينيين ناشئة عن الاحتلال الإسرائيلي الذي تدعمه أمريكا وعن وحشيته التي تمولها وترعاها، وعن الغطاء السياسي والدولي و"الشرعية" المصطنعة التي توفرها له. والحل يكون بإنهاء الاحتلال واستعادة الفلسطينيين لحقوقهم كافة؛ وليس بتكريس الاحتلال وتوسيعه، ومعاقبة الشعب الفلسطيني المظلوم الواقع تحت الاحتلال. وتطهير الأرض يكون بتطهيرها من الاحتلال والظلم، وليس بالتطهير العرقي والإبادة الجماعية لأصحاب الأرض وأهلها.

يتحدث ترمب عن استيعاب مصر والأردن لتهجير جماعي جديد للفلسطينيين من قطاع غزة، باعتبارها أماكن متَّسعة لذلك؛ ويتعامى عن أن معظم هؤلاء الفلسطينيين مهجّرون من أرضهم التي يحتلها الكيان الصهيوني منذ سنة 1948، وأن الحل الطبيعي لهم هو عودتهم لأرضهم وممتلكاتهم، وأن هناك أكثر من 150 قرارا عالميا من الأمم المتحدة بحق العودة، تكرر صدورها طوال الـ76 سنة الماضية، وأن العائق الرئيس أمام تطبيق هذه القرارات كان رفض وتعنُّت وتجاهل أمريكا وحلفائها الغربيين. فإذا كان ترمب تُحزنه الحالة المأساوية للفلسطينيين، فليتركهم ليعودوا إلى ديارهم.

أمريكا التي تتفاخر بشعار "الحرية"، لا تستطيع قيادتها أن تراها حقا للإنسان الفلسطيني، ولا تريد أن تدرك أي إدراك، ينبني عليه موقف عملي، أنها معنى إنساني عظيم للبشر كافة. وأن جوهر مشكلة الفلسطيني هي في نيل حريته وكرامته وتحقيق إرادته وتقرير مصيره على أرضه. في المقابل، يقبل ترمب وفريقه "حرية" الاحتلال الإسرائيلي في الاحتلال، و"حريته" في ارتكاب المجازر والإبادة الجماعية، و"حريته" في التدمير، وحريته في "التهجير"، و"حريته" في الحصار والتجويع.

إن جوهر مشكلة الفلسطيني في الاحتلال نفسه، الذي يدمر البنى التحتية والاقتصاد ويمنع التنمية ويحرق المزروعات والمصانع وأشكال الحياة كافة؛ ومن ثم فمشكلة معيشة الفلسطينيين وتلبية احتياجاتهم مرتبطة بإنهاء الاحتلال نفسه، الذي اصطنع أشكال المعاناة كافة؛ ولا حاجة للفلسطينيين بعد ذلك لأمريكا ولا لحلفائها، ولا لأحلام الرخاء والازدهار تحت بيئات الاستعباد والمنافي واللجوء.

ترمب الذي أعلن عن سعي أمريكا للسيطرة على قطاع غزة وامتلاكه، يتحدث عنه وكأنه "مزرعة أبيه"، وكأن المكان مفتوح له للقدوم والسيطرة والتملُّك. يجب أن يتذكر ترمب أن هذه الأرض (كجزء من أرض فلسطين) بالرغم من كل معاناتها، إلا أنها منذ أكثر من مائة عام تموج بالثورات والانتفاضات، وأنها أفشلت طوال تلك الفترة مشاريع التهجير كافة، وأنها خاضت في الـ17 سنة الماضية خمسة حروب، كان آخرها وأعظمها طوفان الأقصى، وأنها في النهاية أخضعت العدو الصهيوني لشروطها، وفرضت عليه الخروج من أرضها، وأن قدوم الأمريكان لاستعمار غزة لن يكون نزهة، وأن مصيره السقوط والفشل. وليتذكر ترمب كيف انسحب الأمريكان من لبنان بعد الضربة التي تلقاها المارينز، وكيف انسحبوا من الصومال، وما حدث لهم في العراق، وكيف انسحبوا من أفغانستان، وقبل ذلك من فيتنام.

القراءة الواقعية لسلوك ترمب:

من ناحية أخرى، تظهر القراءة الواقعية لسلوك ترامب أنه لا يرغب في الحرب، ولا يريد دفع أثمانها، ولكنه يدير عملية ابتزاز، ليس في غزة فقط، وإنما في جرينلاد وكندا والمكسيك وبنما، وحتى مع حلفائه الأوروبيين والعرب، حيث يعمد من خلالها إلى رفع السقف إلى أعلى بكثير مما يمكن أن يحصل عليه، ليستخدمه في المساومة للحصول على ما يريد. وهي عملية مناورة يستخدم فيها أشكال النفوذ كافة، ووسائل الحرب الدعائية والضغوط السياسية، لإيجاد "واقع وهمي"، يحاول من خلاله إعادة تشكيل الوعي، وجعل النقاش في المستحيلات أمرا مقبولا، وإشغال البيئة السياسية بفرقعاته السياسية والإعلامية، وصرف النظر عن انتصارات المقاومة، وعدم تلبية الاحتياجات الحقيقية لقطاع غزة، وتوفير التعويض السياسي والنفسي للاحتلال الإسرائيلي، وتغطية عجزه وفشله.

ومن ثم، يجعل التراجع عن ذلك السقف المرتفع "تضحية" وتنازلا؛ ويحاول جعل التدخل الإسرائيلي الأمريكي في مستقبل غزة أمرا عاديا، وجعل تلبية الشروط الإسرائيلية أمرا متاحا، بحيث يصبح تهميش حماس والمقاومة وعزلها ونزع أسلحتها، وفرض إدارة متعاونة مع الاحتلال (عميلة) على القطاع أمرا "معقولا" قياسا بتهجير الفلسطينيين من القطاع.

وأخيرا، فهذا صراع إرادات، وهذه معركة وعي، وهي معركة خطيرة يجب إدارتها بحزم وثقة وحكمة، مع إبقاء اليد على الزناد، وحسن التوكل على الله سبحانه. وهي معركة ستنجح المقاومة وشعب فلسطين والأمة في النهاية في التعامل معها، وستُسقط أحلام ترامب ومشاريعه، كما أسقطت من قبل "خطة القرن"، وستلقيها في مزبلة التاريخ.

أزمة المياه... سكان شمالي غزة يقاومون للبقاء أحياء

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يعاني سكان شمالي غزة من عدم توفر مياه الشرب، وندرة مياه الاستخدام اليومي اللازمة لتسيير الأمور المعيشية، وهم مضطرون للبحث يومياً عن مصادر المياه كي يواصلوا البقاء رغم كل المصاعب.

منذ عودة عشرات آلاف الأهالي إلى مدينة غزة ومناطق محافظة شمال القطاع على أثر انسحاب جيش الاحتلال منها، تفاقمت أزمة توفير المياه نتيجة تدمير الآبار والشبكات، والتكاليف الباهظة اللازمة لتشغيل بعضها بغرض مد الأهالي بالمياه، ما يجعلهم يعتمدون على شاحنات المساعدات الإغاثية التي توفر مياه الشرب لشمالي القطاع، لكن بكميات لا تلبي حاجة الناس الذين يتزاحمون ويصطفون في طوابير طويلة أمام أي شاحنة، أو أمام الآبار التي تقوم البلديات بتشغيلها.

يضطر الفلسطيني أحمد أبو ندى يومياً إلى السير لمسافات طويلة لتعبئة أربع غالونات مياه ينقلها برفقة أطفاله إلى مكان سكنهم في مخيم جباليا المدمر شمالي قطاع غزة والذي يعاني من شح كبير في المياه نتيجة تدمير جيش الاحتلال آبار وخطوط المياه.

يوزع أبو ندى الذي لا يستطع رفع أحمال ثقيلة بسبب تداعيات إصابة سابقة، الغالونات الأربعة على أطفاله، رغم أن طفلته الكبرى لا يزيد عمرها عن 12 سنة، لكنها تقوم مع إخوتها الصغار بحمل أو جر غالونات المياه. يقول لـ "العربي الجديد": "عدنا إلى الشمال قبل أسبوعين، ولم نجد أي مقومات حياة في المخيم. بيتنا مدمر، ولم نجد خياماً تؤوينا، وأسرتي مكونة من 11 فرداً، لذا قررنا السكن بمركز إيواء في مشفى اليمن السعيد، لكن المركز لا توجد به مياه".

يضيف: "دمر الاحتلال شبكة المياه في المخيم، وكذلك الآبار، وتوقعنا أن تمد البلديات خطوط مياه خارجية وتشغل الآبار سريعاً، لكن هذا لم يحدث حتى الآن، لذا نبحث يومياً عن أي بئر تعمل، وغالباً ما تكون في مناطق بعيدة عنا، وأحياناً نشارك كأهالٍ في دفع تكاليف تشغيل البئر وشراء الوقود كي نتمكن من تعبئة المياه. تضم بعض مناطق بيت لاهيا آباراً مدمرة، وهناك إمكانية لتشغيلها، لكن يحتاج الأمر لتكاتف الجهود، ودعم المبادرين والجمعيات لتوفير مستلزمات التشغيل".

يتابع أبو ندى: "إضافة لأزمة المياه، تغرق المنطقة كلها في ظلام دامس خلال ساعات الليل، فلا نرى حتى أصابعنا. أضطر للمشي إلى منطقة الجلاء كي أشحن البطارية في نقاط الشحن هناك. تلك الأزمات الخانقة في شمالي القطاع وراء تأخير عودة الكثير من الأهالي. لم أغادر المخيم خلال عملية الاحتلال العسكرية التي استمرت لأكثر من 100 يوم إلا في شهرها الأخير، والوضع الحالي لا يختلف كثيراً عن فترة الحصار الإسرائيلي للمخيم. الناس في حالة عطش، وعندما تأتي شاحنة مياه، يتدافع الجميع أمامها، وبالتالي تحدث مشاحنات لأن الكل محتاج للمياه".

وأعلنت بلدية بيت لاهيا البلدة منطقة منكوبة، وبحسب معطيات نشرتها، فإن 80% من آبار المياه دُمِّرت بشكل كامل.

عاد الفلسطيني أحمد أبو حليمة إلى مشروع بيت لاهيا بعد إعلان وقف إطلاق النار، قادماً من منطقة مواصي خانيونس، ليجد منزله شبه مدمر، فأصلح غرفة بالمنزل المدمر كي يكون بإمكانه العيش فيها، وهو يضطر لقطع أربعة كيلومترات يومياً لتعبئة غالوني مياه من أقرب نقطة مياه.

يحكي: "أحمل غالوني المياه طوال تلك المسافة التي أقطعها مشياً، وبالتالي يضيع نصف نهاري فقط في توفير المياه، وأحياناً أتشارك مع الجيران في عربة كارو، ونقوم بتعبئة المياه من البئر البعيدة. رغم توفر المياه بالمواصي، إلا أنني قررت العودة إلى الشمال، ونحن مضطرون للتحمل والصبر لأننا لا نستطيع الاستغناء عن بيوتنا".

تعمل البلديات على إصلاح ما يمكن من شبكات المياه المدمرة، أو مد خطوط مياه خارجية من الآبار إلى بعض الأحياء، وهذا ما يمنح أبو حليمة أملاً بإمكانية انتهاء الأزمة خلال فترة قصيرة. يقول: "أزمة المياه صعبة، ونعاني منها بشدة، فالمياه روح الحياة، وحالياً نستعمل المياه المالحة للاستخدام اليومي لعدم توفر المياه بمنطقتنا".

في بيت حانون، تحاول البلدية تشغيل آبار خاصة بالمواطنين عبر توفير الوقود، ما يعزز بقاء العائدين من جنوبي القطاع. يقول أحمد حمد لـ "العربي الجديد": "في أول أسبوع بعد العودة، لم تكن هناك مياه بالمرة، واعتمدنا على الغواطس الخاصة بالمزارعين. في منطقتنا (شارع القرمان) يوجد خمسة غواطس، لكنهم كانوا يسمحون لنا بتعبئة غالوني مياه فقط في اليوم، لكنهما لا يفيان بالاحتياج".

يضيف حمد: "بدأت البلدية تشغيل الآبار عبر جلب مولدات خاصة، وكانت تعمل لمدة ساعتين يومياً، ليتزايد وجود الأهالي بشكل أكبر. الوضع حالياً أفضل لوجود آبار في منطقتنا، لكن مناطق أخرى كمنطقة البلد تعاني من عدم توفر المياه نظراً لاعتمادها على آبار البلدية، والتي تعرضت للتدمير، ويضطر سكانها للذهاب إلى مناطق بعيدة لجلب المياه".

يبدو الحال في مدينة غزة أفضل من مناطق محافظة الشمال، لكن المدينة تعاني من أزمة مياه أيضاً، فالكثير من المناطق لا تصلها المياه إلا بصعوبة، ومع عودة آلاف النازحين، أصبح الطلب على المياه كبيراً، ما خلق أزمة تؤدي إلى تزاحم الأهالي على آبار المياه، بينما يقوم بعض الأهالي بحفر آبار وتشغيلها بمولدات على نفقتهم الخاصة، ما يكلفهم مبالغ باهظة.

أمام بئر مياه إلى جانب أنقاض مسجد اليرموك في مدينة غزة، يقف أبو أحمد علي في طابور غالونات طويل أمام أربعة صنابير تغذيها ثلاثة خزانات كبيرة يحدد القائمون على تشغيلها ساعتين يومياً، من التاسعة والنصف صباحا حتى الحادية عشرة صباحاً لتعبئة الأهالي المياه، إذ تغذي هذه البئر الوحيدة تلك المنطقة التي يسكنها عشرات الآلاف حالياً.

يقول أبو أحمد: "عدت من جنوبي القطاع قبل أسبوع، وفوجئت بوجود أزمة مياه، فالعمارة السكنية التي أعيش فيها تعرضت طوابقها العلوية للقصف، وتضررت خزانات وشبكة المياه، وبالتالي نعتمد على مياه الآبار، رغم أنها شديدة الملوحة".

في مناطق أخرى، استطاعت بلدية غزة مد خطوط خارجية لتوصيل المياه إلى المواطنين في الطوابق الأرضية، والذين يقومون بدورهم بتشغيل مولدات صغيرة لرفعها إلى الطوابق العليا، أو يملؤون الخزانات بطريقة يدوية عبر حمل الغالونات، إضافة إلى تجمع الجيران أمام البيوت التي تصلها المياه للتعبئة.

وحسب المتحدث باسم بلدية غزة، حسني مهنا، فإن المياه لا تصل إلى نحو 40% من مساحة المدينة، خاصة المناطق الجنوبية الغربية التي تضم حيي تل الهوا والشيخ عجلين، والأحياء الشمالية الشرقية التي كان الاحتلال يمنع طواقم البلدية من الدخول إليها لمحاولة إصلاح خطوط المياه.

ويوضح مهنا، أنّ "الاحتلال دمر 110 آلاف متر طولي من شبكة المياه بالمدينة، كما دمر 62 بئر مياه، وستة خزانات كبيرة كانت تغطي أحياء كاملة، إضافة إلى تدمير 133 آلية تشكل ما نسبته 80% من آليات البلدية، فيما لا تستطيع الآليات المتبقية تقديم الخدمات اللازمة إلا بالحد الأدنى نظراً لحاجتها إلى الصيانة. نقص السولار يؤثر بشكل كبير على خدمات البلدية في ظل انقطاع الكهرباء، وكانت البلدية تعتمد على المولدات الاحتياطية لتشغيل الآبار، لكن استهدفها الاحتلال بشكل متعمد، ما أحدث خللاً في العمل. الاحتلال يمنع إدخال أي معدات، ما تسبب في خروج العديد من مرافق المياه عن الخدمة، وتفاقم أزمة العطش التي عانت منها المدينة طوال فترة الحرب".

ويؤكد مهنا أن "حال مدينة غزة يشبه حال بقية مدن القطاع، وكلها تعاني من أزمة مياه حقيقية بفعل النقص الشديد في كميات المياه الواردة من الاحتلال الإسرائيلي، وفي ظل انقطاع التيار الكهربائي، واستهداف كل مصادر المياه. المصدر الأهم حالياً في قطاع غزة هو المياه القادمة من الأراضي المحتلة عام 1948، ومصدر ثانوي هو الآبار، لكنها لا تفي بحاجة السكان، ونأمل الضغط الدولي على الاحتلال لإدخال المعدات اللازمة لتوفير المياه بأسرع وقت".

يتابع: "بدأت البلدية استعادة عافيتها عقب اتفاق وقف إطلاق النار، وبدأنا إجراءات الصيانة بالتنسيق مع المنظمات الدولية، ومع عودة النازحين أصبح هناك ضغط شديد على المرافق، وخصوصاً استهلاك المياه، وقدرة البلدية على التعامل مع الأوضاع من خلال الإمكانات والموارد المتاحة محدودة نظراً لحجم الدمار الذي طاول شبكات وآبار المياه".

"أونروا": حقوق الفلسطينيين تُنتهك ولا يمكن تطبيق القانون بشكل انتقائي

غزة/ فلسطين:

شددت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، على أن حقوق الفلسطينيين ما زالت تُنتهك، مؤكدة أن "حقوق المواطنين وحياتهم ومستقبلهم مهم للغاية".

وقالت "أونروا" في تصريح صحفي أمس، إنه منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، يخضع المواطنون لعملية منهجية من نزع الإنسانية.

وأضافت: "الفلسطينيون مهمون، بما في ذلك الذين يعيشون في غزة"، مشددة على أنه لا يمكن تطبيق حقوق الإنسان بشكل انتقائي.

وأكدت "أونروا"، أن فرقها تلتزم بمواصلة تقديم المساعدة الحيوية للاجئين الفلسطينيين الذين هم في أمس حاجة، حتى تصبح المؤسسات الفلسطينية المتمكنة البديل الدائم والمستدام.

وفي وقت سابق، قال الأمين العام للأمم المتحدة، إن "تحقيق السلام يتطلب إنهاء الاحتلال، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، بحيث تكون غزة جزءًا لا يتجزأ منها؛ دولة فلسطينية قابلة للحياة وذات سيادة".

عشرات الدول تنتقد عقوبات ترمب وتبدي دعمها لـ"الجنائية الدولية"

برلين/ وكالات:

أعلنت 79 دولة، أمس، رفضها قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترمب فرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية، معتبرة أن "من شأنه تقويض سيادة القانون الدولي".

وجاء في بيان مشترك لتلك الدول وبينها ألمانيا وفرنسا وكندا والمكسيك وجنوب أفريقيا، أن إجراءات ترمب "ستزيد خطر الإفلات من العقاب على أشد الجرائم خطورة، وتهدد بتقويض سيادة القانون الدولي".

كما نددت المحكمة الجنائية الدولية بالقرار، وقالت في بيان أمس، إن الأمر من شأنه أن يقوّض عملها القضائي، وحثت الدول الأعضاء البالغ عددها 125 دولة على "الوقوف متحدين" من أجل العدالة وحقوق الإنسان.

وأكدت المحكمة أنها "تقف بحزم إلى جانب موظفيها وتتعهد بمواصلة تحقيق العدالة ومنح الأمل لملايين الضحايا الأبرياء للفظائع التي ترتكب في شتى أنحاء العالم، في جميع الحالات التي تنظر فيها".

وخلال إدارة ترامب الأولى في عام 2020، فرضت واشنطن عقوبات على المدعية العامة آنذاك فاتو بنسودا، وأحد كبار مساعديها على خلفية تحقيق المحكمة في جرائم حرب تواجه قوات أميركية اتهامات بارتكابها في أفغانستان.

وتشمل العقوبات التي صادق عليها ترامب تجميد أي أصول لهؤلاء الأفراد في الولايات المتحدة ومنعهم وعائلاتهم من زيارة الولايات المتحدة.

وقالت مصادر لوكالة رويترز، الشهر الماضي، إنّ المحكمة اتخذت إجراءات لحماية الموظفين من عقوبات أميركية محتملة، إذ دفعت رواتب ثلاثة أشهر مقدماً واستعدت لقيود مالية قد تعرقل جهودها.

ومن المتوقع أن تلتزم أي بنوك لها علاقات بالولايات المتحدة أو تجري معاملات بالدولار بالعقوبات، وهو ما يقلص بشدة قدرة المحكمة الجنائية الدولية على إجراء معاملات مالية.

وكان ترامب وقع أول من أمس، أمرا تنفيذيا بفرض عقوبات على مسؤولي المحكمة الجنائية الدولية.

قرار ترامب كان ردا على إصدار المحكمة في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي مذكرات اعتقال بحق رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، ووزير حربه السابق يوآف غالانت، لارتكابهما جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة.

وادعى ترامب أن المحكمة الجنائية الدولية "تستهدف الولايات المتحدة وحلفاءها المقربين مثل إسرائيل بشكل لا أساس له وغير شرعي".

وتأسست المحكمة في عام 2002 للنظر في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية وجريمة العدوان عندما تكون الدول الأعضاء غير راغبة أو غير قادرة على فعل ذلك بنفسها. ويمكن لها النظر في الجرائم التي يرتكبها مواطنو الدول الأعضاء أو ترتكبها أطراف أخرى على أراضي الدول الأعضاء.

وبدعم أمريكي، ارتكبت دولة الاحتلال بين 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 و19 كانون الثاني/ يناير 2025، إبادة جماعية في غزة خلفت أكثر من 159 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 14 ألف مفقود.

وفاة طفل متأثراً بإصابته بحادث سير جنوب الخليل

الخليل/ فلسطين:

أعلن، مساء أمس، عن وفاة طفل متأثراً بجراحه الخطيرة التي أصيب بها الاسبوع الماضي نتيجة لتعرضه لحادث دهس جنوب الخليل.

وأفاد الناطق باسم الشرطة، لؤي ارزيقات، بوفاة طفل يبلغ من العمر (6 سنوات) ،متأثراً بجراحه الخطيرة التي أصيب بها الأسبوع الماضي ،نتيجة تعرضه لحادث دهس بمنطقة حدب الفوار جنوب الخليل.

وأشار ارزيقات إلى أن الشرطة تتابع الاجراءات حول ملابسات الحادث.

■عودوا من حيث أتيتم

"التربية والتعليم" تطالب بحماية المدارس بالضفة

رام الله/ فلسطين:

أعربت وزارة التربية والتعليم العالي عن ضرورة تحمل المؤسسات الأممية دورها في حماية المؤسسات التعليمية في ظل الاعتداءات المستمرة والممنهجة التي تنفذها قوات الاحتلال الإسرائيلي على المدارس والمرافق التعليمية في مناطق جنين وطولكرم وطوباس، والتي ما زالت مستمرة منذ قرابة ثلاثة أسابيع.

وأشارت الوزارة في بيان أمس، إلى أنه وبعد ما تعرضت له مدارس غزة من إبادة تعليمية، جاءت هذه الهجمة المسعورة التي أسفرت عن تدمير العديد من المرافق التعليمية، ومنها مدرسة طمون واقتحام مدارس أخرى مثل مدرسة العدوية، مما أدى إلى تعطيل الدوام الدراسي في حوالي 100 مدرسة في هذه المحافظات.

وأكدت الوزارة إن هذه الأعمال تعد انتهاكًا صارخًا للقوانين الدولية وحقوق الإنسان، خاصة حقوق الأطفال في التعليم.

وأشارت إلى أن هذه الاعتداءات لا تقتصر على الفاقد التعليمي فحسب، بل تطال أيضًا الجانب النفسي للطلاب والمدرسين، إضافة إلى تدمير البنية التحتية للمرافق التعليمية، مما يعرقل سير العملية التعليمية ويؤثر سلبًا على حق الأطفال في التعليم بشكل آمن.

وفي هذا السياق، طالبت الوزارة المنظمات الدولية ذات العلاقة، بما في ذلك اليونسكو، اليونيسف، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، بتحمل مسؤولياتها تجاه حماية حقوق الأطفال والتعليم، والعمل على وقف هذه الاعتداءات المتواصلة التي تهدد استقرار العملية التعليمية في فلسطين.

ولفتت الوزارة إلى أنها لن تتوانى عن مواصلة جهودها لحماية المؤسسات التعليمية، وستظل تتابع هذا الملف على مختلف الأصعدة، معربةً عن أملها في أن يتحرك المجتمع الدولي بشكل عاجل لوضع حد لهذه الانتهاكات، وضمان حق أطفال فلسطين في التعليم في بيئة آمنة.

ولا زالت قوات الاحتلال الإسرائيلي تمعن في عدوانها العسكري على 3 محافظات فلسطينية شمال الضفة الغربية، تزامنًا مع اجتياح بري وقصف جوي وتدمير للبنية التحتية والمدنية رافقه نزوح قسري للعائلات الفلسطينية.

وتخلل العدوان المستمر محاصرة قوات الاحتلال لمشاف فلسطينية خاصة وحكومية في مدينتي: طولكرم وجنين، إلى جانب تدمير واسع وقطع للخدمات والمياه، ومنع إدخال الطعام والدواء وعرقلة عمل طواقم الإسعاف.

"كهرباء غزة" تطلق نداء استغاثة عاجل لتوفير معدات إعادة التيار

غزة/ فلسطين:

أطلقت شركة توزيع كهرباء في قطاع غزة، نداء استغاثة عاجل إلى المجتمع الدولي وكافة الأطراف ذات العلاقة في ظل الأحوال الجوية القاسية والعواصف التي تضرب قطاع غزة، بضرورة توفير المعدات والآليات الحيوية التي تحتاجها لإعادة تشغيل شبكات توزيع الكهرباء في القطاع، وتغذية المرافق الحيوية الأساسية.

وقالت شركة الكهرباء، في بيان لها، أمس، إن قطاع غزة شهد انقطاعاً مستمراً للتيار الكهربائي على مدار 15 شهراً، مما أدى إلى تداعيات خطيرة على كافة جوانب الحياة، خاصة في القطاعات الأساسية مثل الصحة والمياه والتعليم والاتصالات.

وأضافت أنه لغاية الآن لم يتم توفير أي من احتياجات قطاع توزيع الكهرباء العاجلة التي طالبت شركة توزيع الكهرباء بإدخالها لتوصيل الكهرباء لتلك المرافق.

وشددت الشركة على أن توفير التيار الكهربائي قد أصبح ضرورة ملحة لضمان الحد الأدنى من الخدمات الأساسية للسكان، في ظل التدهور الكبير الذي عانت منه البنية التحتية للشبكات الكهربائية، مما يصعب إصلاحها دون توفر المعدات والآليات اللازمة والضرورية للعمل.

وأكد على أن تداعيات استمرار انقطاع التيار الكهربائي وكذلك غياب مصادر التدفئة في ظل الظروف الجوية القاسية والبرد القارص خطيرة جدًا، وهو ما يشكل تهديداً حقيقياً لحياة المواطنين عامة ومئات الجرحى والمرضى خاصة.

وأشارت الشركة بأن غياب الكهرباء يشل عمل القطاع الصحي ويحد من قدرة المستشفيات على القيام بواجباتها تجاه متلقي الخدمة، خاصة أن الكهرباء هي المصدر الرئيسي لتشغيل الأجهزة الطبية الحيوية.

وأضافت أنه وعلاوة على ذلك فإن تداعيات استمرار انقطاع التيار الكهربائي وعدم توفير الاحتياجات العاجلة لقطاع الكهرباء سيكون له بالغ الأثر على قطاعات أخرى مركزية مثل قطاع الخدمات وقطاع الاتصالات وقطاع المطاحن والمخابز، وهي قطاعات تتصل اتصالاً مباشر بحياة المواطنين ولا يمكن الاستغناء عنها.

وقالت شركة كهرباء غزة، أنها تأمل في الاستجابة لهذا النداء العاجل لأن أي تأخير سيزيد من تردي الأوضاع الإنسانية وسيعرض حياة الكثيرين لخطر فقدان حياتهم.

وبينت " كهرباء غزة" أنها على استعداد كامل للتعاون مع كافة الأطراف من أجل إعادة تشغيل الشبكات الكهربائية في أقرب وقت ممكن.

العالقون.. مصائر مجهولة وأحلام مؤجلة

غزة/ رامي محمد:

لم يكن الطالب الفلسطيني سمير حسين، الذي يدرس في كلية الطب بجامعة القاهرة، يتوقع أن تتحول زيارته القصيرة لعائلته في غزة إلى إقامة قسرية تمتد لأكثر من عام ونصف، بسبب الحرب المستمرة منذ 7 أكتوبر 2023، والتي أغلقت الأبواب أمام عودته لمقاعد الدراسة.

ورغم محاولات أساتذته إرسال المواد الدراسية إلكترونيًا، فإن ظروف الحرب، وما تبعها من انقطاع الكهرباء وضعف شبكات الإنترنت، حالت دون استفادته الكاملة. إضافة إلى ذلك، فإن دراسته الطبية تتطلب تدريبًا عمليًا داخل المستشفيات، وهو ما لا يمكن تعويضه عن بُعد.

يقول حسين لصحيفة "فلسطين": "كنت أظن أن انتظاري لن يطول، لكن الحرب غيرت كل شيء. لا يمكنني التخلي عن حلمي بأن أصبح طبيبًا."

ويوجه مناشدة عاجلة للمؤسسات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان، مطالبًا بالتدخل لمساعدته في السفر، محذرًا من أن استمرار تأخره عن دراسته قد يهدد مستقبله الأكاديمي بالكامل.

عمل مفقود ومستقبل مجهول

لا يختلف حال محمد عاشور كثيرًا عن حسين؛ فبعدما كان يعمل في الإمارات منذ عشر سنوات، وجد نفسه عالقًا في غزة بعد زيارته لحضور زفاف شقيقته، إذ تحول الفرح إلى معاناة طويلة بسبب إغلاق معبر رفح.

مع مرور الوقت، تزداد مخاوف عاشور من فقدان وظيفته، خاصة مع استمرار الحرب وتعطل سفره. يقول لـ"فلسطين" بأسى: "ضاقت بي الحياة هنا، ولا أعرف متى سأتمكن من العودة. كلما طال انتظاري، زادت احتمالية أن تستبدلني الشركة بموظف آخر."

ومثل عاشور، يعيش آلاف العالقين في غزة حالة من الترقب والقلق، بين انتظار انفراجة قد تأتي أو لا تأتي، وبين واقع اقتصادي صعب يفرض مزيدًا من التحديات.

حنين إلى الوطن

أما الحاجة أم مصطفى، فتعيش معاناة من نوع آخر، إذ تنتظر بفارغ الصبر السماح لها بالعودة إلى غزة، بعدما أُجبرت على البقاء في مصر بسبب الحرب.

رافقت أم مصطفى زوجها في رحلة علاجية إلى القاهرة، لكن الأوضاع تغيرت بسرعة، إذ أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي معبر رفح واستولت عليه، مما منعها من العودة إلى القطاع.

تحكي لـ"فلسطين" بمرارة: "خرجتُ مع زوجي للعلاج، لكن خلال وجودنا في مصر أُغلق المعبر، ورأينا بأعيننا كيف تزداد الأوضاع سوءًا. توفي زوجي هناك، ودفنته بعيدًا عن أرضه، والآن أعيش وحيدة، أشتاق إلى أهلي وأحفادي، لكنني لا أملك سوى الانتظار."

وتضيف بحزن: "قلبي يعتصره الألم، ليس فقط لفقدان زوجي، ولكن أيضًا للقلق المستمر على أهلي في غزة، والخوف من أن أموت هنا دون أن أعود لوطني."

مطالبات بفتح المعبر

من جانبه، أكد د. باسل عابد، الناشط في حقوق الإنسان، على ضرورة فتح معبر رفح بانتظام، وتمكين الفلسطينيين من التنقل بين غزة ومصر بحرية، خاصة في الحالات الإنسانية الملحة.

وقال عابد لـ"فلسطين": "يجب تخصيص آلية عاجلة للتعامل مع الحالات الطارئة، مثل المرضى المحتاجين إلى علاج عاجل في الخارج. كما أن تأخير سفر الطلبة والعاملين العالقين في غزة يهدد مستقبلهم بشكل خطير."

وشدد على ضرورة إعادة فتح المعبر أمام حركة التجارة أيضًا، لتخفيف حدة الأزمة الاقتصادية التي يعانيها القطاع، في ظل الحصار المفروض عليه منذ سنوات.

ويُعد معبر رفح الحدودي البري الوحيد الذي يربط قطاع غزة بالعالم الخارجي عبر مصر، وهو شريان الحياة الأساسي لسكان القطاع. ومنذ أن فرض الاحتلال الإسرائيلي سيطرته على المعبر خلال الحرب الأخيرة، أصبح العبور منه حلمًا صعب المنال لآلاف الفلسطينيين الذين ينتظرون بفارغ الصبر لحظة انفراجه.